

الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بقلق الامتحان لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي

Irrational Thoughts and Their Relationship with Exam Anxiety among Third-Year Secondary School Students

خطوط رمضان

جامعة محمد بوضياف- المسيلة

Ramdane Khatout

University of M'sila

khatoutramdane@gmail.com

رحالي حمزة*

جامعة محمد بوضياف- المسيلة

Hamza Rahali

University of M'sila

rahalihamza@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/07/18 تاريخ القبول: 2021/12/15 تاريخ النشر: 2022/09/29

-الملخص: استهدف البحث معرفة مدى انتشار الأفكار اللاعقلانية بين تلاميذ السنة الثالثة ثانوي والتعرف على طبيعة العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية وكل من قلق الامتحان لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي، وصيغت مشكلة البحث في الأسئلة التالية:

أولاً: ما مدى ارتفاع درجة الأفكار اللاعقلانية بين تلاميذ السنة الثالثة ثانوي؟

ثانياً: هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية موجبة بين الأفكار اللاعقلانية وقلق الامتحان لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي؟

وفي ضوء أسئلة البحث تم استخلاص الفروض التالية:

أولاً: ترتفع درجة الأفكار اللاعقلانية بين تلاميذ السنة الثالثة ثانوي.

ثانياً: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية موجبة بين الأفكار اللاعقلانية وقلق الامتحان لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي.

وفي ضوء أسئلة البحث وفروضه استخدم المنهج الوصفي للتعرف على مدى انتشار الأفكار اللاعقلانية. والعلاقة المتبادلة للتعرف حول طبيعة العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية وكل من قلق الامتحان. وتكونت العينة النهائية من 120 تلميذ، 58 تلميذ من القسم العلمي و62 طالباً من القسم الأدبي، كما استخدم فيه ثلاث أدوات هي: مقياس الأفكار اللاعقلانية ومقياس قلق الامتحان، وبحساب المتوسط الحسابي للأفكار اللاعقلانية، ومعامل ارتباط "بيرسون" توصل البحث إلى النتائج الآتية:

■ درجة الأفكار اللاعقلانية مرتفعة بين تلاميذ السنة الثالثة ثانوي.

■ وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الأفكار اللاعقلانية وقلق الامتحان لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي.

*- المؤلف المرسل

وفي ضوء النتائج السابقة يوصي الباحثان بالآتي:

- غرس مهارات التفكير العلمي والأفكار العقلانية للتلاميذ من خلال تطوير البرامج والمناهج الدراسية الحالية في جميع مراحل التعليم (ابتدائي. متوسط. ثانوي). وأن يشتمل على جوانب الشخصية ولا يقتصر على الجانب المعلوماتي فقط.
 - تصميم برامج تدريبية لإكساب مهارات التفكير العلمي وتطبيقها على الطلاب في مرحلة الثانوية.
 - إجراء بحوث تتناول الأفكار اللاعقلاني تتناول الأفكار اللاعقلانية لدى التلاميذ في مرحلة (ابتدائي. متوسط) بالمؤسسات الجزائرية.
- الكلمات المفتاحية: الأفكار اللاعقلانية؛ قلق الامتحان؛ التلاميذ.

Abstract: This research aims at identifying the range of the spread of the irrational ideas among the students of 3rd year secondary school, and the differences among them. It also aims at knowing the nature of the relation between irrational ideas and both of test anxiety to the student of 3rd year secondary school. The problem of the study is formed in the following questions:

First: what is the range of the ascending of the irrational ideas among the students of 3rd year secondary school?

Second: what is the relation between irrational ideas and the test anxiety among the students of 3rd year secondary school?

In term of those questions and the hypotheses of the research, the descriptive method was used to know the range of the spread of the irrational ideas and the test anxiety. the students of 3rd year secondary school. The final sample consisted (120) students. (58) students from science department and (62) students from the literary department. In this research three scales have been used. They are: the scale of irrational and rational ideas, the scale of test anxiety, the scale of achievement motivation.

By calculating the simple average and Person's correlation coefficient, the research has come to the following outcomes:

- The irrational ideas are high among the students of 3rd year secondary school.

■ There is a positive correlation between irrational ideas and test anxiety among the students of 3rd year secondary school.

In the light of the research findings, the researcher recommends the following:

■ Infuse scientific thinking skills and the rational beliefs and ideas to the students through the current studying programs and methods (primary, middle and secondary school) and include all the personal aspects of the student's life.

■ Designing training programs to give the students the skills of the scientific thinking. and their applications by the student of secondary school.

■ Conducting researches dealing with the irrational ideas to the pupils of primary and middle school in Algeria.

Keywords: irrational thoughts, exam anxiety, students.

مقدمة:

لقد برز في السنوات الأخيرة التوجه للتركيز على أهمية الجانب المعرفي من شخصية الأفراد في تقدير انفعالاتهم وفي تكيفهم النفسي والاجتماعي، بحيث أصبح يحظى باهتمام العديد من الباحثين في المجال السيكلولوجي بصفة عامة، وفي مجال الإرشاد النفسي بصفة خاصة، ومن أبرز النظريات التي اهتمت بتوظيف الجانب المعرفي العقلي، وحاولت تفسير الاضطرابات الانفعالية في علاقتها بالتفكير، نظرية العلاج العقلاني الانفعالي لـ"إليس" والتي تسعى لتغيير المعارف لتغيير السلوك والتأثير على الانفعالات، انطلاقا من الاعتقاد القوي بأن المعرفة تلعب دورا أساسيا في إحداث الاضطرابات الوجدانية وعلاجها (الزيود. 1998. ص. 186).

ولعل التعليم في تطوره كان ينشد هذا الأخير- تعليم التفكير – لكن ما أدركه العلماء منذ الخمسينيات أن هناك علاقة جديرة بالدراسة ألا وهي: القلق والتعلم، وكشفت كثير من نتائج الدراسات النقاب على أن بعض الطلاب ينجزون أقل من مستوى قدراتهم الفعلية في بعض المواقف التي تتسم بالضغط والتقييم كمواقف الامتحانات وأطلقوا عليها تسمية "قلق الامتحان" Test Anxiety باعتباره يشير إلى نوع من القلق العام الذي يظهر في مواقف معينة مرتبطة بمواقف الامتحانات والتقييم بصفة عامة حيث نجد الطلاب في هذه المواقف يشعرون بالاضطراب والتوتر والضيق (الضامن. 2003. ص 95).

والواقع أن عملية التفكير تحتل منزلة كبيرة في العمل المدرسي ويجب أن ندرك تماما أننا نتعلم طرق التفكير المختلفة، وأن التعليم وحده هو الذي يمكنه أن ينمي طرقا معينة للتفكير

النشء ويرعاها، وأن خير العادات التي يمكن أن نربي عليها أبناءنا هي التفكير العلمي الذي يؤسس على الملاحظة والمشاهدة الدقيقة. (صالح. 1988. ص. 507).

ويعتبر التفكير من المحددات الأساسية لسلوكه. ومن المؤثرات الهامة في صياغة السلوك وإكسابه الشكل الذي يظهر عليه. فعندما يضطرب تفكير الفرد ينعكس ذلك مباشرة على سلوكه ويظهر الاضطراب عند ذاك في نشاطه وتصرفاته (طه. 1989. ص. 07).

ولقد جلب انتباهنا موضوع التفكير اللاعقلاني كونه يتخذ شكل التشويه المعرفي، أو الإدراك المشوه اللاواقعي للذات والأحداث السلبية التي يتعرض لها، وأن النزعة للاتجاه العقلاني تظهر بوضوح لدى التلاميذ خاصة في الامتحانات الرسمية (البالكالوريا).

في شكل قلق الامتحان" وهذا الأخير حالة تتصف بالخوف والتوقع، أي أنه حالة انفعالية تعتري بعض الطلاب قبل وأثناء وبعد الامتحان مصحوبة بتوتر وتحفز انشغالات عقلية سلبية تتداخل مع التركيز المطلوب أثناء الامتحان مما يؤثر سلبا على المهام العقلية والأداء الجيد في موقف الامتحان. ضف إلى هذا مجموعة التغيرات النفسية والفيسيولوجية التي تظهر عليهم. ولكن الخلفية لهذه المظاهر تستوجب البحث والتحري عن مصدرها، ويتطلب ذلك الكثير من الجهد بالنسبة للمرشدين والأخصائيين النفسيين لتعديل حالة التلميذ واعادته الى التوافق الطبيعي الذي يسمح له بأداء أحسن. ولهذا فإن التلميذ الذي يحمل أفكار لاعقلانية ربما يحتاج إلى المساعدة النفسية. لذلك الوقاية خير من العلاج فتقديم تصور على ضرورة بناء الفكر السليم مهم جدا لتلاميذ. فالأفكار العقلانية تؤدي إلى السعادة وتحرر التلميذ من الصراعات النفسية وتساعد على تحقيق أهدافه، وهي تعميمات مرتبطة بما هو مثبت تجريبيا وتحتوي على رغبات وألويات الفرد وهي صحيحة وواقعية وذات هدف حقيقي.

إن الامتحانات في واقع أصبح لها دورًا هامًا في حياة التلاميذ وهي أحد أساليب التقييم الضرورية إلا أن ما يرتبط بها يجعل منها مشكلة مخيفة ومقلقة. ويتخذ قلق الامتحان أهمية خاصة، نظرًا لارتباطه الشديد بتحديد مصير التلميذ ومستقبله الدراسي والعملي، ومكانته في المجتمع، ولذلك فهو يعتبر مشكلة حقيقية لكثير من الطلاب وأسرهم أيضا، بل وبالنسبة للمجتمع، مما حدا بكثير من الأخصائيين وبنا للاهتمام بدراسة قلق الامتحان.

لقد تناول بحثنا قلق الامتحان باعتباره من المواضيع المهمة التي تؤثر على الطلاب سلبا أو إيجابًا، فالقلق الذي يعتري الطلاب قبل وأثناء وبعد الامتحانات قد يأخذ أعرصًا غير طبيعية ك: "عدم النوم وفقدان الشهية. عدم التركيز. كثرة التفكير في الامتحان. وعدم القدرة على استدعاء

المعلومات من الذاكرة. والانشغال بالنتائج المرتقبة. "كل هذا يربك التلميذ ويعرقل أداءه المطلوب في الامتحان.

والمجال المدرسي من أهم المجالات المؤثرة في حياة المجتمعات الحديثة اليوم، كما أن المجتمعات الحضارية تختلف عن الريفية في نظرتها للمدرسة وبالتالي تساهم في غرس أفكار تجعل التركيز على مستوى تحصيل الأبناء ركيزة أساسية تتمحور عليها نشاطات الاسرة، فتنتقل هذه الصورة إلى ذات التلميذ مما يجعل منها معلم يقيس بها مكانته الاجتماعية داخل الاسرة (النتائج المدرسية)، فانخفاض النتائج يسبب قلق وارتفاعها يعني الشعور بالرضى الاطمئنان وهذا الذي نشهده في أغلبية المؤسسات التربوية. مما جعلنا نقف على قلق الامتحان كمعطى يؤثر على البنية النفسية والفكرية للتلميذ. ولذلك من واجب المؤسسات التربوية حتى تصل لتحقيق أهدافها هو قدرتها على الاستثمار الأمثل للمدخلات التعليمية والتي إن لم توفر لهذا التلميذ بيئة تستثير دوافعهم الذاتية للتحصيل والنجاح لا تستطيع تقديم مخرجات تحقق الآمال، فالمظاهر التي تعتري التلاميذ أيام قبل الامتحان شهادة البكالوريا من: قلق، نسيان. انطواء، كآبة، خوف من الفشل، عدم القدرة على تركيز، سرحان... وغيرها تستحق الوقوف على السبب الاساسي الذي يقف خلفها، ولذلك أجريت دراسات عديدة للتعرف على العوامل المفسرة لاختلاف الطلاب في التحصيل الدراسي.

لقد كانت العلاقة وطيدة التفكير - التفكير العقلاني واللاعقلاني - والتربية والتعليم والصحة النفسية، سببا حرك في الباحثان التوجه لدراسة هذه المتغيرات. فالتعليم يمد الأفراد بالمعارف والمهارات ومنها التفكير العقلاني، الذي يساعد على اتخاذ القرارات وحل المشكلات تتجاوز قلق الامتحان الذي يؤثر على العملية التعليمية التعلمية. مكتسبا للمعارف والمهارات التي تصنع الإبداع والتميز والنجاح الذي يعود على الفرد والمجتمع بالنفع، ولعل هذا الاستنتاج الأخير كان سبب وراء اختيارنا للموضوع تحت عنوان: "الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بقلق الامتحان لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي" وبيان الارتباط بينها.

1- إشكالية الدراسة:

بما أن تعليم التفكير صار في مرامي التربية، فإن موضوع التقييم الدراسي من بين المواضيع التي طرحت نفسها وبقوة في حقل التربية وعلم النفس، والتي جعلتنا نهتم بدراستها لأنها الوسيلة الوحيدة التي نقيس بها مدى نجاحنا أو فشلنا في عملية التعلم، وكذا التأكد من أن المعارف والمهارات التي نعتقد أنها تساعد الفرد على حل مشكلاته واتخاذ قراراته وتحقيق التوافق الكلي بينه وبين ذاته أو بينه وبين المحيط الذي يعيش فيه. إلا أن الشيء الذي لاحظناه

كمستشارين للتوجيه والإرشاد وكل العاملين بالتربية والتعليم أن هناك قلق يصاحب عملية التقويم لمعرفة التحصيل الدراسي للتلاميذ، وهذا القلق مرضي خاصة إذا كانت هذه المحطات أو الامتحانات تأخذ طابع الرسمية ك: شهادة البكالوريا، وهذا القلق يكون لدى البعض ملازما لهم قبل وأثناء وبعد البكالوريا، وقد يظهر في شكل أعراض غير طبيعية ك: "عدم النوم. فقدان الشهية. عدم التركيز. كثرة التفكير في الامتحان. والنسيان وعدم القدرة على استدعاء المعلومات من الذاكرة. الانشغال بالنتائج المرتقبة. تسلط بعض الأفكار الوسواسية.

إن من بين الملاحظات التي أقرها المرشدون هي أن الضغوط النفسية التي تقع على عاتق التلاميذ كثيرة منها الأسرية والمتمثلة في رغبة الأسرة في تفوق أبنائها وحصولهم على أعلى تقدير، أو ضغوطا مدرسية متمثلة في المناهج المدرسية ونظم الامتحانات والتفاعل القائم بين التلميذ والمدرسين والزلاء، والحرص على عدم الفشل والحصول على معدلات تسمح لهم بتوجيه جامعي وفق رغباتهم، ضف إلى هذا ارتفاع مستوى طموح لدى بعض التلاميذ، كل هذا الضغوط تتجسد في مشكلة قلق الامتحان. ومن الجدير بالذكر أنه أن قلق الامتحان تخطى المدرسة وصار مشكل يؤرق حتى الآباء والأمهات خصوصا إذا كانت هذه الامتحانات تحدد مستقبل التلميذ، فهي تدرك (الامتحانات) على أنها موقف تهديد للشخصية، بالنظر إلى التوقع الذي يحاط بالنجاح والفشل.

إن قلق الامتحان يظهر لدى بعض التلاميذ في شكل يأس واكتئاب وكسل يسيطر عليهم فيقلل من دافعيتهم لإنجاز المطلوب منهم. ولعل من النظريات التي بحثت مسألة القلق بصفة عامة وقلق الامتحان بصفة خاصة هي "النظرية الانفعالية العقلانية، ويذكر أصحاب المدرسة المعرفية ومنهم "إليس" Ellis: "أن الإنسان كائن عقلائي وغير عقلائي في آن واحد، وعندما يفكر على نحو عقلائي سيكون فعالا وسعيدا، بينما عندما يفكر على نحو غير عقلائي سيشعر بالقلق والاضطراب النفسي". (راجع. 1973. ص. 09)، وأن السبب في زيادة حدة الاضطراب والقلق عند شخص وانخفاضه عند شخص آخر يعود إلى طبيعة الإدراك عنده وطريقة التفكير -العقلاني أو اللاعقلاني - التي يتبناها. كما يرى " ألبرت إليس" Albert Ellis أن: هناك أشخاص يفسرون الأحداث من حولهم، حسب مجموعة من الأفكار والمعتقدات اللاعقلانية وما يلحق بها من افتراضات تكون هي المسؤولة عن معظم الاضطرابات العاطفية وذلك لأنه عندما يتقبل الناس الاضطرابات والانحرافات التي تنطوي عليها الأفكار اللاعقلانية، فإنهم يميلون لكي يصبحوا مكبوتين - عدوانيين - دفاعيين - قلقين - شاعرين بالذنب - غير فعالين - منطوين على أنفسهم - غير سعداء، فإذا حاولوا أن يساعدوا أنفسهم للتخلص من تلك الأفكار اللاعقلانية فيمكن أن يقعوا ضحية الاضطرابات الانفعالية. (فطوم. 2008. ص. 48).

لقد أشاد العديد من المرشدين بفاعلية نظرية "ألبرت إليس" Albert Ellis في تفسير القلق على أساس انفعالي عقلي، وهو ما دفعنا للبحث عن مدى تأثير هذه الأخيرة على أهم الظواهر التربوية ألا وهي قلق الامتحان. كون هذه النظرية تفسر ازدياد القلق في اضطراب عملية التفكير وتولد لدى العديد ضغوط نفسية تترك توازن الشخصية وتعرقل الكفاءة العلمية، وتحد من دافعية الانجاز لديهم وهذا يؤثر على المخرجات النوعية للمؤسسات التربوية الأمر الذي جلب انتباهنا للقيام بدراسة هذه المشكلة على ضوء هذه النظرية، لذا فإننا من خلال هذا الدراسة سنحاول الإجابة عن التساؤلات التالية:

تساؤلات الدراسة:

- ما مدى ارتفاع درجة الأفكار اللاعقلانية لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي؟
 - هل هناك علاقة بين الأفكار العقلانية وقلق الامتحان لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي؟
- وفي حدود اطلعنا على ما جاء في التراث النظري لعلم النفس وعلوم التربية وجدنا أن هناك علاقة بين التحصيل والتفكير العقلاني وقلق الامتحان، فالهدف من التعليم إكساب الطالب المعارف والمهارات والتي يجب علينا التأكد منها عن طريق قياس أصطلح عليه بالامتحان وحتى يتسنى لنا بناء معرفي تراكمي يجب علينا أن نجعل من المكتسبات القبلية منطلق له، وفي حالة ما إذا قمنا بهذا القياس-الامتحان- ووجدنا أن هذه المهارات والمعارف لم تصل نحاول تقديم الدعم والاستدراك لمواطن الضعف، ومن خلال هذا الأخير تأخذ الامتحان أهميتها في حقل التربية والتعليم، ولكن ما لاحظته المربون والأخصائيون في علم النفس أن عملية القياس والتقييم تكون مصحوبة بقلق أسمه "قلق الامتحان" يجعل من أداء الفرد ضعيفا لا يعكس قدراته و استعداداته في الحالات العادية وذلك بسبب التصورات اللاعقلانية التي تصاحب الممتحن حول أهمية الامتحان بالنسبة له. ولعل الذي تقدمنا به كان هو الإطار العام الذي حدد لنا الدراسات ذات العلاقة بموضوع بحثنا. وهناك العديد من الدراسات التي تناولت متغيرات موضوعنا بالدراسة والتحليل ونذكر على سبيل التمثيل لا الحصر ما يلي:

الدراسات السابقة:

إن نظرية "إليس" جذبت انتباه الباحثين والمفكرين والمربين لدراسة هذه المشكلة ومن روادها "الريحاني" حيث قام بعدة بحوث على طلبة الجامعات الأردنية لدراسة هذه المشكلة منها: تطوير اختبار الأفكار العقلانية واللاعقلانية 1985، الأفكار اللاعقلانية عند الأردنيين والأمريكيين 1978، الأفكار اللاعقلانية عند طلبة الجامعة الأردنية وعلاقة الجنس والتخصص في التفكير اللاعقلاني 1989 ، وتوصل من خلالها إلى أن الأفكار اللاعقلانية تنتشر بين طلبة الجامعة الأردنية

وفي عمان توصل "حسن" و"الجمالي" في بحثهم الموسوم الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها ببعض المتغيرات الانفعالية لدى عينة من طلبة جامعة قابوس إلى أن الأفكار اللاعقلانية منتشرة بين الطلبة، وتوجد علاقة بين تلك الأفكار وبين الاضطرابات الانفعالية دالة إحصائياً بين طلبة الجامعة. (حسن والجمالي 2003..ص.216)

قام "وندلنج" 1974 بدراسة هدفت إلى معرفة ما إذا كانت الأفكار غير العقلانية الإحدى عشر موجودة لدى الأفغانيين، وإذا كانت موجودة فما هي هذه الأفكار غير العقلانية؟ وتكونت عينة الدراسة من 120 أفغانيا ومثلهم من الأمريكيين، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الأفغانيين على جميع الأفكار وكانت أعلى من متوسط الأمريكيين بمعنى أن الجميع يقبل هذه الأفكار إلا أن الفارق واضح في الدرجة لصالح الأفغانيين.

قام "باجير" 1984 Bager بدراسة اللاعقلانية لدى طلبة الجامعة وسوء تفكيرهم وانخفاض تقدير الذات لدى طلبة الجامعة، توصل فيها إلى أن العناصر في تحقيق الذات ترتبط بالأفكار اللاعقلانية وتظهر عندهم على شكل توقعات مطلقة مبالغ فيها في الفرد والآخرين وعلى شكل اعتقاد بأن الأمور يجب أن تكون بصورة معينة بالإضافة إلى مبالغاة لا عقلانية سلباً نحو الذات. وتوصل "بيومبو" 1984 في بحثه الموسوم: "تأثيرات الأفكار اللاعقلانية والقلق الاجتماعي والاختبارات الإدراكية في المنافسة المنظومة". إلى أن هناك علاقة دالة بين الأفكار اللاعقلانية وسمة القلق. (عبد الفتاح. 1991، ص.03).

قام "الريحاني" 1987 بدراسة هدفت إلى معرفة الأفكار العقلانية واللاعقلانية عند الأردنيين والأمريكيين. (دراسة عبر ثقافية) وتكونت العينة من 400 طالب وطالبة من طلاب البكالوريوس في جامعة كارولينا الشمالية واستخدم الباحثان مقياس الأفكار العقلانية واللاعقلانية من إعداده 1985 وتوصلت الدراسة إلى انتشار الأفكار اللاعقلانية بنسب عالية مقارنة بالأمريكيين. وكان الأردنيين أكثر تقبلاً للأفكار اللاعقلانية بغض النظر عن الجنس، ضف إلى هذا وجود أثر ذو دلالة إحصائية لعامل الثقافة على التفكير غير العقلاني.

دراسة "الشيخ" 1990 تحت عنوان الأفكار اللاعقلانية لدى الأمريكيين والأردنيين والمصريين دراسة عبر ثقافية في ضوء نظرية "إليس" للعلاج العقلاني الانفعالي. وكان الهدف من هذه الدراسة معرفة مدى انتشار الأفكار اللاعقلانية لدى عينة من طلاب الجامعة الأردنية والأمريكية والمصرية. وكذلك مدى تأثير التفكير العقلاني بها وعلى الثقافية والجنس، وذلك من خلال استخدام مقياس "الريحاني" للأفكار اللاعقلانية ومن خلال البيانات الخاصة بالعينة الأردنية والأمريكية من دراسة الريحاني 1987 حيث بلغ عدد الأفراد للعينة الأمريكية 440 طالبا

وطالبة لأم الأردنية 400 طالبا وطالبة والمصرية 400 من طلاب جامعة الفيوم، ودلت النتائج أن متوسطات درجات العينة الأردنية كانت أكبر من متوسط درجات العينة المصرية وأن متوسط درجات العينة المصرية كانت أكبر من متوسط درجات العينة الأمريكية وهذا يعني أن الأردنيين أكثر للاعقلانية من الأمريكيين.

الدراسة التي قام بها "إبراهيم" 1990 بهدف التعرف إلى العلاقة بين التفكير اللاعقلاني من ناحية، والقلق والتوجه الشخصي من ناحية أخرى، لدى عينة بلغت 213 طالباً وطالبة من طلبة جامعة الزقازيق. أسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية إيجابية دالة إحصائياً بين الأفكار اللاعقلانية من جهة، وحالة وسمة القلق من ناحية أخرى، ووجود علاقة ارتباطية سلبية دالة إحصائياً بين الأفكار اللاعقلانية من جهة، وتحقيق الذات من جهة أخرى.

وهدف دراسة "المغربي" 1992 التعرف إلى العلاقة بين التفكير اللاعقلانية من جهة والتكيف الأكاديمي من جهة أخرى، لدى عينة بلغت 727 طالباً وطالبة من طلاب وطالبات كليات المجتمع الخاصة المختلطة بمدينة عمان في الأردن. وقد أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً بين الطلبة المتكيفين وغير المتكيفين على تسعة أفكار للاعقلانية لدى أفراد عينة الدراسة ككل. كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً بين الطلاب الذكور المتكيفين وغير المتكيفين على سبعة أفكار للاعقلانية، ووجود فروق دالة إحصائياً بين الطالبات المتكيفات وغير المتكيفات على سبعة أفكار للاعقلانية أخرى. وأظهر تحليل الانحدار المتعدد المتدرج الخطي أن هناك ست أفكار للاعقلانية فسفرت مجتمعة ما نسبته 0.12 من التباين في التكيف الأكاديمي للطلبة.

دراسة "فرح" و"عتوم" و"علي" 1993 بعنوان قلق الاختبار والأفكار اللاعقلانية والعقلانية حيث تكونت عينة الدراسة من 292 طالبا وطالبة من طلبة الثانوية "إربد" وقد استخدم الباحثون مقياس الأفكار العقلانية واللاعقلانية والذي أعده "الريحاني" 1988 بالإضافة إلى مقياس "سوين" لقياس قلق الاختبار، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات قلق الاختبار بين الطلبة ذوي قلق الاختبار وبين الطلبة ذوي الأفكار العقلانية والطلبة ذوي الأفكار اللاعقلانية.

وقام "فرح وآخرون" 1993 بدراسة هدفت التعرف إلى وجود علاقة بين الأفكار العقلانية - اللاعقلانية من ناحية، وقلق الاختبار من ناحية أخرى، لدى عينة بلغت 292 تلميذاً وتلميذة من تلاميذ المدارس الحكومية بمدينة إربد في الأردن. وقد دلت النتائج على وجود علاقة دالة إحصائياً بين الأفكار اللاعقلانية من جهة، وقلق الاختبار لدى أفراد عينة الدراسة.

وقام كل من "عبد الرحمن" و"عبد الله" 1994 بدراسة هدفت التعرف إلى العلا بين الأفكار اللاعقلانية من ناحية، وكل من حالة وسمة القلق – ومركز الضبط، لدى عينة بلغت 428 طفلاً ومراهقاً من محافظة الجيزة بمصر. وقد أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطيه إيجابية دالة إحصائياً بين الأفكار اللاعقلانية من جهة، وحالة وسمة القلق من جهة أخرى، ولم تدل على وجود علاقة بين الأفكار اللاعقلانية، ومركز الضبط.

قامت "جحان" بدراسة 1996 بدراسة كان الهدف منها معرفة مدى انتشار الأفكار العقلانية واللاعقلانية بين أفراد عينة البحث، ومعرفة العلاقة بين الأفكار العقلانية وغير العقلانية واستمرار العلاقة بين الزوجين أو فشلها، وتكونت العينة من 401 طالبة في مختلف المسئوليات الأكاديمية في مرحلة البكالوريوس، وكان عدد أفراد العينة من المتزوجات 150 طالبة وعدد عينة غير المتزوجات 150 طالبة، وعدد عينة المطلقات 101 طالبة. واستخدمت الباحثة مقياس التفكير العقلاني وغير العقلاني من إعداد "الريحاني"، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

أجرى "عبد الله" و"عبد الرحمن" 1996 دراسة هدفت إلى إعداد مقياس للأفكار اللاعقلانية عند الأطفال والمراهقين. وتكونت عينة الدراسة من 428 تلميذا وتلميذة من المرحلة الابتدائية، الإعدادية والثانوية، واستخدم الباحثان مقياس الأفكار اللاعقلانية من إعداد الباحثان، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

○ المجموعة الأولى: (مرحلة الطفولة المتأخرة) وقد تبنت الأفكار غير العقلانية التالية: طلب الاستحسان، ابتغاء الكمال، وتوقع الكوارث، التهور الانفعالي، وتجنب المشكلات والشعور بالعجز.

○ المجموعة الثانية: (مرحلة الطفولة المبكرة) وكانت أكثر الأفكار دلالة هي فكرة: الشعور بالعجز. ابتغاء الكمال. التهور الانفعالي. وهي نفس الأفكار التي كانت بارزة لدى المجموعة الأولى.

○ المجموعة الثالثة: (مرحلة المراهقة المتوسطة) وكان أكثر الأفكار دلالة لديها هي فكرة: طلب الاستحسان. ابتغاء الكمال الشخصي. التهور الانفعالي. يلي ذلك فكرة: اللوم القاسي للذات والآخرين. الشعور بالعجز. تتوقع الكوارث. تجنب المشكلات وأخيراً فكرة الانزعاج لمشاكل الآخرين.

دراسة "حسن والجمالي" 2003 والتي هدفت على الكشف عن نسبة انتشار الأفكار اللاعقلانية بين طلبة كلية التربية وفيما إذا كانت درجة هذا الانتشار تختلف باختلاف الجنس، كما هدفت إلى التعرف على العلاقة بين طبيعة الأفكار اللاعقلانية وبعض الاضطرابات الانفعالية والمتتمثلة في الاكتئاب وسمة القلق وقلق الاختبار والاغتراب، وهل يمكن التنبؤ بحدوث الأفكار اللاعقلانية عند الطلبة من خلالها، وتكونت عينة الدراسة من 204 طالبا وطالبة، وتم اختيار

مقياس الأفكار اللاعقلانية للريحاني 1985 ومقياس سمة القلق الذي أعده للبيئة العربية " غريب " 1985 مقياس سمة قلق الاختبار الذي أعده للبيئة العربية " البحري " 1984 مقياس قلق الاختبار الذي أعده للبيئة العربية " الزهار"، ومقياس الاغتراب الذي أعده للبيئة العربية "أمير وحسن" سنة 1989 بعد اختبار صلاحيته السيكومترية وبعد إجراء المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتائج التالية:

أن الأفكار اللاعقلانية تنتشر بين الطلبة بنسبة تتراوح 10.29 في حدها الأدنى، وبين 48.50 في حدها الأعلى وأن الذكور أكثر من الإناث في فكرة واحدة من الأفكار اللاعقلانية، بينما الإناث أكثر من الذكور في فكرتين من الأفكار اللاعقلانية، كما غاب أثر الجنس على انتشار الأفكار اللاعقلانية بين الطلبة، وأن العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية والاضطرابات الانفعالية دالة إحصائياً عند مستوى 0.01، وكشف تحليل الانحدار المتعدد عن إمكانية التنبؤ بحدوث الاضطرابات الانفعالية من خلال الأفكار اللاعقلانية.

أجرى "المحمدي" 2003 دراسة إن الهدف منها معرفة مدى انتشار الأفكار العقلانية واللاعقلانية لدى طلاب كلية المعلمين والكشف عن مدى طبيعة العلاقة بين الأفكار العقلانية واللاعقلانية) مع وجهتي الضبط (الداخلي وخارجي ومعرفة الفروق بين الطلاب ذوي وجهة الضبط الداخلي وذوي وجهة الضبط الخارجي في الأفكار اللاعقلانية وتكونت عينة الدراسة من 243 طالبا من طلاب كلية المعلمين بمحافظة جدة. واستخدم الباحثان مقياس الأفكار اللاعقلانية إعداد الريحاني 1985، مقياس وجهة الضبط (الداخلي - الخارجي) إعداد "سيديا" 1986 وتوصلت الدراسة إلى ما يلي:

انتشار بعض الأفكار غير العقلانية لدى عينة الدراسة: طلب الاستحسان. التهور الانفعالي. القلق الزائد. تجنب الصعوبات والمسئوليات. الاعتماد على الآخرين. ابتغاء الحلول الكاملة. الجدية والرسمية في التعامل مع الآخرين.

كما أن الدراسة التي قام بها "عبد الفتاح عبد القادر" و" محمد أبو شعر" 2007 تحت عنوان: الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية وعلاقتها ببعض المتغيرات، وكان من بين أهداف الدراسة معرفة مدى انتشار الأفكار اللاعقلانية بين طلبة الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة، تم اختيار العينة بالطريقة العشوائية البسيطة وتكونت العينة من 244 طالبا 89 ذكور، 135 إناث، أم المنهج فكان المنهج الوصفي التحليلي، واستخدم مقياس الأفكار اللاعقلانية والعقلانية ومقياس الوعي الديني، وقد توصل الباحثان إلى انتشار الأفكار اللاعقلانية وكانت الفكرة

العاشرة " الانزعاج لمشاكل الآخرين "الأكثر شيوعا بنسبة 48.70%، يلهمها الفكرة الحادية عشر " هناك حل لكل مشكلة "بنسبة 39.30 %، من أفراد العينة.

دراسة "فطوم محمد البراق" 2008 بالملكة العربية السعودية والتي كانت تحت عنوان التفكير اللاعقلاني وعلاقته بتقدير الذات ومركز التحكم لدى طلاب الجامعات بالمدينة المنورة وكان الهدف معرفة مدى انتشار التفكير اللاعقلاني على عينة بلغت 305 استخدم المنهج الوصفي المسحي وكانت الأدوات مقياس التفكير اللاعقلاني ومقياس تقدير الذات ومقياس مركز التحكم وكانت الأساليب المستخدمة: التكرارات، اختبار (ت)، ومعامل الارتباط " بيرسون " وكانت النتائج تؤكد انتشار الأفكار اللاعقلانية بين طلاب جامعة طيبة وطلاب الجامعات الإسلامية بنسب مرتفعة بين طلاب جامعة. أما الدراسات التي رأينا بأنها لها علاقة بدراستنا فهي على النحو الآتي:

قام "سيشي وسود" 1980 بدراسة تأثير قلق الاختبار والذكاء والانجاز الأكاديمي لمختلف المناهج المدرسية لدى طالبات المدرسة الثانوية في المملكة المتحدة لأربعة مقررات دراسية، ثم قياس القلق باستخدام مقياس لقلق الاختبار، واستخدام اختبار القابليات العقلية العامة.

وقسمت العينة إلى ثلاثة مستويات وفق درجاتهم في قلق الاختبار وهي: "عال، متوسط منخفض "كمغيرات مستقلة. وثلاثة مستويات لذكاء: "عال. متوسط. منخفض "واشتملت كل حالة من هذه الحالات على 22 طالبة في الصف التاسع وقد أشارت النتائج إلى وجود تأثير سلبي رئيسي على الانجاز وظهر تفاعل بين القلق والذكاء ذو دلالة إحصائية في المواضيع، وأن المستوى الأمثل من القلق الاختبار يسهل الانجاز في شتى مستويات القابلية.

قام "آل يحي" 1989 بقياس قلق الامتحان لدى طلبة المرحلة الإعدادية بهدف بحث علاقة قلق الامتحان بالتحصيل الدراسي، وقد أشارت النتائج إلى معامل ارتباط قوي بين قلق الامتحان والتحصيل الدراسي بلغ 0.74 وهو ذو دلالة إحصائية عند مستوى 0.01 ويشير هذا المعامل إلى أنه كلما زادت درجة القلق زاد احتمال انخفاض درجة الطالب في الامتحان والعكس صحيح.

وأجرى "الوحشي" 1990دراسة عن قلق الامتحان وأثره على التحصيل لدى طلبة المرحلة الثانوية في الجمهورية اليمنية، استخدم مقياس قلق الامتحان إعداد "سبيلبرجر" والذي ترجمه وقننه "محمد عبد الظاهر الطيب" وقام الباحثان بإعادة تقنينه على البيئة اليمنية، ولمعرفة مستوى التحصيل اعتمد الباحثان على نتائج امتحان شهادة الثانوية العامة 1989/ 1990. وقد بينت النتائج وجود فروق دالة إحصائية في التحصيل الدراسي لدى الطلبة ذوي قلق الامتحان المرتفع وبين الطلبة ذوي قلق الامتحان المتوسط لصالح الطلبة ذوي قلق الامتحان المتوسط.

وفي دراسة قام بها " أبو مصطفى" 1998 لمعرفة علاقة قلق الامتحان بالتحصيل الدراسي لدى كلية التربية الحكومية بمحافظات غزة على عينة الدراسة من 120 طالبة من طالبات السنة الرابعة في كلية التربية الحكومية استخدم فيها الباحثان مقياس الاتجاه نحو الامتحان الذي أعده "سبيلبرجر" وآخرون والمعروف بقلق الامتحان والذي أعدته بالعربية "ليلى عبد الحميد عبد الحفيظ" 1984 واعتمد في قياس التحصيل الدراسي على نتائج امتحان مساق مناهج البحث لنصف الفصل الدراسي الأول للعام الجامعي 1996/ 1997. وقد أظهرت النتائج علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين قلق الامتحان والتحصيل الدراسي في مساق مناهج البحث في التربية وعلم النفس لدى طالبات السنة الرابعة في كلية التربية الحكومية بمحافظات غزة كما كشفت عن فروق ذات دلالة إحصائية بين طالبات كل من الأقسام العلمية والأدبية في قلق الامتحان.

ضف إلى هذا الدراسة التي قام بها "وشيلك" و"كانز" 1999 في أمريكا واستهدفت تخفيض قلق الاختبار وتحسين المستوى الأكاديمي لكل من طلبة الثانوية العامة وطلبة الكليات ممن يعانون من صعوبات تعليمية، أستخدم اختبار المجموعة الضابطة العشوائية المطبق عليها الاختبار القبلي و البعدي من أجل التعرف على فاعلية المعالجة السلوكية المعرفية لتخفيض مستوى قلق الاختبار وتحسين المستوى الأكاديمي للطلبة الذين يعانون من صعوبات في التعلم وارتفاع القلق والتوتر في الاختبارات، وبعد التحليل أظهرت النتائج وجود واضح في مستوى قلق الامتحان لدى طلبة المجموعة التجريبية في درجاتهم عندما أجابوا عن أسئلة قائمة قلق الامتحان، وأن هذا الانخفاض يحدث سريعاً عند استخدام الطرق المعرفية السلوكية، كما أن هناك تحسن ملحوظ في مهارات الدراسة والتقدير الذاتي الأكاديمي عند قياس ذلك بواسطة مقياس العادات الدراسية والانجاهات ومقياس "كوبر سميث" للتقدير الذات.

من خلال ما تقدم يمكننا القول إن هناك علاقة بين التحصيل وقلق الامتحان. وبينت بعض الزوايا والمحددات التي من خلالها نفهم سلوك المتعلم حيث أقرت أن هناك ترابط بين الحاجة للإنجاز وكل من التعلم والأداء والقلق في المواقف التحليلية، والطلاب مرتفعو التحصيل كانوا أكثر دافعية في آدابهم. وأن النجاح مرتبط بكل من الطموح والمثابرة، كما أوضحت الدراسات بعض سمات المتفوقين فالطلاب المتفوقين دراسياً يحبون العمل بدرجة أكبر، ولديهم قدرة على الإنجاز، ويحبون حل المشكلات الصعبة، ولديهم حب استطلاع عقلي، ويستمتعون بالمناقشات التي تثير تفكيرهم، ويحبون التفكير في الأفكار الجديدة بدرجة أكبر من الطلاب المتوسطين والمتأخرين في التحصيل الدراسي، وتستثار دافعيتهم للتفوق والنجاح من زوايا أربع: "قلق

التحصيل الايجابي. التوجه نحو المستقبل. المنافسة. التحكم في البيئة ". ومن خلال استعراض الدراسات السابقة يتسنى لنا القول إن فرضيات الدراسة هي على النحو التالي:
فرضيات الدراسة:

-ترتفع درجة الأفكار اللاعقلانية لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي.
-توجد علاقة ذات دلالة إحصائية موجبة بين الأفكار العقلانية وقلق الامتحان لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي.

أهداف الدراسة:

-إن من بين الأهداف التي تسعى إليها الدراسة هي كالتالي:
- الكشف عن درجة ارتفاع الأفكار اللاعقلانية لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي.
- التعرف على العلاقة بين الأفكار العقلانية وقلق الامتحان لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي.
تحديد مفاهيم الدراسة:

لقد وردت في دراستنا مفاهيم سنحاول أن نتعرض لها كالآتي:

تعريف التفكير: هو عملية معقدة ومركبة تتداخل مع جميع العمليات المعرفية والوجدانية والجسمية وتمس جميع مناحي حياة الفرد. وهو حسب " عبد الله " و"عبد الرحمان ": عملية ضمنية معرفية أو تصور عقلي داخلي للأحداث أو الأشياء أو وسيلة عقلية يتعامل بها الإنسان مع الوقائع والأشياء والأحداث من خلال العمليات المعرفية التي تتمثل في استخدام الرموز والمفاهيم والكلمات". (عبد الله وعبد الرحمان. 1996. ص. 126).

1. **تعريف الأفكار اللاعقلانية:** يرى "ألبرت أليس" أن تعريف الأفكار اللاعقلانية هي: "تلك الأفكار والمعتقدات غير العقلانية وغير المنطقية والتي تتميز بعدم موضوعيتها، وتكونت بناء على توقعات وتعميمات خاطئة ناتجة عن سوء الظن والمبالغة والتهويل بشكل لا تتسق مع الإمكانيات العقلية الفردية. والتي تؤثر على سلوك الفرد فتجعل منه مضطرباً سمته القلق والتوتر".

2. **تعريف إجرائي الأفكار اللاعقلانية:** مجموع الدرجات التي يحصل عليها المفحوص نتيجة استجابته على عبارات مقياس الأفكار اللاعقلانية والبالغ عددها 52 عبارة بـ "نعم" أو "لا" تعطى القيمة 02 للإجابة التي تدل على قبول المفحوص للفكرة العقلانية وتعطى القيمة 01 للإجابة التي تدل على رفض المفحوص للفكرة غير العقلانية، وبالتالي يعكس ميزان الدرجات للعبارات السالبة أو العكسية.

وتكون الدرجة الدنيا على كل بعد من الأبعاد لـ 13 هي 04 درجات وهي قيمة تعبر عن درجة عالية من التفكير العقلاني وتنم عن رفض تام للفكرة اللاعقلانية. وتكون الدرجة العليا على كل

بعد من الأبعاد لـ 13 هي 08 درجات وهي تعبر عن درجة عالية من التفكير اللاعقلاني وتنم عن قبول المفحوص للفكرة اللاعقلانية. أما الدرجة الكلية تتراوح بين 52 درجة كحد أدنى (وهي تعبر عن رفض المفحوص لجميع الأفكار اللاعقلانية التي يمثلها المقياس) و104 درجات كحد أعلى (وهي تعبر عن قبول المفحوص لجميع الأفكار غير العقلانية التي يمثلها المقياس).

تعريف القلق: هو خبرة وجدانية غير سارة يمكن وصفها بأنها: "حالة من التوتر والاضطراب وعدم الاستقرار والخوف وتوقع الخطر، وينشأ عن منبه يكون بمثابة نذير بفقدان التوازن بين الفرد والبيئة ويؤدي إلى سلوك يهدف إلى إعادة التوازن". (نشواتي، 1997، ص.187)

تعريف قلق الامتحان: وفي نفس الاتجاه يذكر "عبد الخالق" أن: "قلق الامتحان يطلق عليه قلق التحصيل في بعض الأحيان وهو نوع من قلق الحالة المرتبط بموقف الامتحان بحيث تثير هذه المواقف في الفرد شعورا بالخوف والهم عند مواجهتها. (يونس محمد محمود الخالق، 2006، ص 32)

تعريف إجرائي لقلق الامتحان: هو استجابة أفراد عينة البحث بالقبول لأي من الفقرات التي يتكون منها مقياس قلق الامتحان أمام شعورهم بالموقف بـ "نادرا أو أحيانا أو غالبا". ويعبر عنه بالدرجات التي يحصلوا عليها أفراد عينة البحث، حيث تعكس هذه الدرجة قلق الامتحان لديهم. المقياس ثلاثي متدرج تتراوح فيه الدرجة فيه من 03 درجات إذا كانت الإجابة بـ "غالبا" و01 درجة إذا كانت الإجابة بـ "نادرا"، كما تعطى الدرجة 02 إذا كانت الإجابة بـ "أحيانا" وبذلك يتراوح المجموع الكلي للمقياس ما بين (279) درجة لمن لديه قلق امتحان مرتفع و93 درجة لمن لديه قلق امتحان منخفض.

الحدود البشرية: تم تطبيق المقياس على عينة من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي بفرعيه الأدبي والعلمي بلغ عددها 44 طالبا 78 وطالبة. فكان إجمالي عينة الدراسة هي 120.

الحدود المكانية: تم تطبيق المقياس في ثانوية 08 ماي 1945 بدائرة سيدي عيسى ولاية المسيلة.

الحدود الزمنية: القيام بهذه الدراسة كان خلال الفصل الأول من الموسم الدراسي 2013/2014.

الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على وصف تحليلي للأفكار اللاعقلانية في علاقته بمتغير هام في حقل التربية والتعليم. ألا وهو قلق الامتحان (الدراسي).

أهمية الدراسة: تسعى هذه الدراسة إلى التحقق من وجود الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بقلق الامتحان لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي ولا شك أن هذا الجانب ينطوي على أهمية كبيرة سواء من الناحية النظرية أو من الناحية التطبيقية.

الناحية النظرية: تكمن أهمية البحث الحالي في أنه يتناول موضوعا جدير بالاهتمام وهو الأفكار اللاعقلانية في علاقتها بأحد أهم المواضيع التربوية ذات الأهمية البالغة ألا وهو قلق الامتحان.

- تكشف عن نظرية الأفكار العقلانية واللاعقلانية والتي أكد العديد من الباحثين على أهميتها في خفض مستوى قلق الامتحان، وكذا دوره في تحسين مستوى التحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي، وخاصة عندما نعلم أن هذه المرحلة الدراسية تظهر فيها عدة مشكلات ألا وهي مرحلة المراهقة حيث تتبلور وتتشكل فيها الميول والاهتمامات ويزداد فيه تقييم وتقويم القدرات والمكتسبات لتحديد الطريق نحو المستقبل.

- تعتبر من الدراسات القليلة في البيئة الجزائرية، حيث يتضح من مراجعة البحوث والدراسات السابقة التي تناولت مشكلة قلق الامتحان لم تتعرض لها في علاقتها بالأفكار اللاعقلانية بالمقارنة مع الدراسات الأجنبية والعربية، حيث لاحظنا كثرت البحوث الأجنبية والعربية التي تناولت هذا الجانب بطرق أمبريقية إحصائية وتجريبية، ومن هنا فإن هناك حاجة ماسة إلى مثل هذا البحث في بيئتنا الجزائرية.

- أن قلق الامتحان له علاقة بكثير من النظريات العامة التي تفسر عملية التعلم والحفظ والتخزين والاستدعاء والنسيان في علم النفس، وهو مشكلة حقيقية لكثير من الطلاب، صف إلى هذا وجود كثير من الدراسات العربية والأجنبية، والتي من شأنها إيصالنا لفهم القلق بصفة عامة.

- اهتمام الدراسات التربوية في السنوات الأخيرة بالنظر إلى العوامل والمتغيرات النفسية عند تحليلها للمواقف والمشكلات التعليمية، ولعل من أبرز المتغيرات تلك التي ترتبط بالدوافع وبالأخص قلق الامتحان.

الناحية التطبيقية:

فإن هذا البحث يفيد المهتمين بمجال الإرشاد المدرسي والقائمين عليه على النحو التالي:

- التعرف على نظرية هامة في الجانب الإرشادي كأسلوب يستخدم في إرشاد التلاميذ. حتى يكتسب التلاميذ مهارة حل المشكلات. كما يهتم هذا البحث بتقديم تشخيص يتضمن واقعاً في ظل دراسات حديثة ربما تستثمر كإرشادات تساعد في خفض قلق الامتحان. أو كمرجع يمكن الطالب من إعادة تقويم لأفكاره على ضوء النظرية اللاعقلانية مما يزيد في توافقه الدراسي ويرفع من قدرته على الانجاز.

- نتائج هذه الدراسة قد تفيد القائمين على العملية التربوية والباحثين النفسيين في وضع المناهج المناسبة، ومراعاة الحالة النفسية والاجتماعية التي يكون عليها الطالب في هذه الفترة الحرجة كوضع خطط علاجية مناسبة تستخدم كاستراتيجية وقائية.

- تساعد أولياء الأمور والمربين لكي يتعرفوا على الدوافع النفسية والعقلية والاجتماعية بالإضافة إلى ذلك معرفة حاجات ومطالب النمو والمرحلة التي يمر بها تلميذ الثانوي، ومن ثم العمل على تلبية المطالب والحاجات وتحقيقها من أجل أن تمر فترة الامتحان وهو يشعر بحالة نفسية وعصبية هادئة ومريحة.

- الدراسة تفتح الباب أما تقنين مقاييس هامة في حقل علم النفس عامة وفي الحقل التربوي بتقديمها لاستطلاع لمقياس قلق التفكير اللاعقلاني وقلق الامتحان.

الجانب التطبيقي:

1- الدراسة الاستطلاعية:

1-1- هدفها: من بين الأهداف التي سعيها لأجلها في الدراسة الاستطلاعية هي كالتالي:

- التحقق من ملائمة المقياس للبحث الحالي ومدى فهم التلاميذ لفقراته ومصطلحاته.
- اكتشاف بعض جوانب القصور في إجراءات تطبيق المقياس.
- تحديد الوقت المستغرق في عملية التطبيق.
- التمرن على تطبيق المقياس.

2-1- التعريف بأدوات البحث: لقد استخدمنا في دراستنا الحالية ثلاث مقاييس وهي: مقياس الأفكار اللاعقلانية لـ "الريحاني" 1985؛ مقياس قلق الامتحان لـ "محمد حامد زهران" 1999. وسنحاول التعريف بها من خلال هذا البحث:

1. مقياس الأفكار اللاعقلانية لـ "الريحاني" 1985: من خلال هذا المبحث سنحاول التعريف على مقياس الأفكار اللاعقلانية وطريقة الإجابة عليه وتصحيحه وأهم خصائصه وصدق وثبات هذا المقياس في دراسات سابقة.

- التعريف بمقياس الأفكار اللاعقلانية: وضعها "إليس" إحدى عشر فكرة وأضاف لها "الريحاني" فكرتين عام 1985 يرى أنهما منتشرتان في المجتمعات العربية هما: ينبغي للشخص أن يتصرف بالجدية والرسمية في معاملة الآخرين حتى تكون له قيمة أو مكانة محترمة؛ ولا شك أن مكانة الرجل هي الأهم فيما يتعلق بعلاقته بالمرأة.

وبذلك يتكون هذا المقياس لـ 13 فكرة فرعية تشتمل كل منها على أربع فقرات نصفها ايجابي يتفق مع الفكرة ونصفها الآخر سلبي يختلف معها وينقضها ووزعت فقرات المقياس على 52 عبارة والتي تم ترتيبها على نحو يضمن تباعد العبارات التي تقيس البعد الواحد وذلك حسب الجدول التالي:

جدول رقم (01) يوضح: عبارات المقياس الأفكار اللاعقلانية ومضمونها والموجبة والسالبة منها عشر (الريحاني، 1985، ص.197).

رقم الفكرة	مضمون الفكرة	أرقام الفقرات	
		الموجبة	السالبة
1	من الضروري أن يكون الشخص محبوباً من كل المحيطين به (طلب الاستحسان من الجميع)	14-01	40-27
2	يجب على الفرد أن يكون كفء أو منجزاً بدرجة عالية حتى يمكن اعتباره شخصاً مهماً. (ابتغاء الكمال الشخصي).	41-28	15-02
3	بعض الناس أشرار وجبناء يستحقون العقاب والتوبيخ. (اللوم القاسي للذات والآخرين)	42-29	16-03
4	من المصائب الكبرى أن تسير الأمور بعكس ما يتمنى الفرد. (الاعتقاد لتوقع الكوارث)	17-04	43-30
5	المصائب والتعاسة تعود أسبابها للظروف الخارجية. (التهور الانفعالي).	44-31	18-05
6	الأشياء المخيفة تستدعي الاهتمام الكبير بها بشكل دائم. (القلق الزائد)	45-32	19-06
7	من الأفضل تجنب الصعوبات بدلاً من مواجهتها (تجنب الصعوبات والمسؤوليات)	20-07	46-33
8	يجب اعتماد الشخص على الآخرين وأن يكون، وأن يكون هناك من هو أقوى مني ليعتمد عليه (الاعتماد على الآخرين).	47-34	21-08
9	الأحداث الماضية تقرر السلوك في الحاضر ولا يمكن تجاهلها أو استئصاله. (الشعور بالعجز).	22-09	48-35
10	ينبغي للشخص أن يحزن لما يصيب الآخرين من مشاكل واضطرابات (الانزعاج لمشاكل الآخرين).	49-36	23-10
11	يوجد حل دائم ومثالي لكل مشكلة لا بد من إيجادها (ابتغاء الحلول الكاملة).	24-11	50-37
12	ينبغي للشخص أن يتصرف بالجدية والرسمية في تعامله مع الآخرين حتى تكون له قيمة ومكانة محترمة بين الناس والآخرين. (الجدية والرسمية في التعامل مع الآخرين)	25-12	51-38
13	لا شك أن مكانة الرجل هي الأهم فيما يتعلق بعلاقته مع المرأة (الاعتقاد بتفوق الرجل على المرأة).	52-39	26-13

- طريقة الإجابة على مقياس الأفكار اللاعقلانية: تكون الإجابة عن الفقرات المقياس المكونة من "52 فقرة إما بنعم وذلك حينما يوافق المفحوص على العبارة ويقبلها، أو بـ "لا" حينما لا يوافق المفحوص على العبارة. (الريحاني، 1985، ص.198).

• طريقة تصحيح مقياس الأفكار اللاعقلانية: تعطى القيمة 02 للإجابة التي تدل على قبول المفحوص للفكرة العقلانية وتعطى القيمة 01 للإجابة التي تدل على رفض المفحوص للفكرة غير العقلانية، وبالتالي يعكس ميزان الدرجات للعبارة السالبة أو العكسية.

-الدرجة الدنيا على كل بعد من الأبعاد لـ 13 هي 04 درجات وهي قيمة تعبر عن درجة عالية من التفكير العقلاني وتنم عن رفض تام للفكرة اللاعقلانية.

-الدرجة العليا على كل بعد من الإبعاد لـ 13 هي 08 درجات وهي تعبر عن درجة عالية من التفكير اللاعقلاني وتنم عن قبول المفحوص للفكرة اللاعقلانية.

-الدرجة الكلية تتراوح بين 52 درجة كحد أدنى (وهي تعبر عن رفض المفحوص لجميع الأفكار اللاعقلانية التي يمثلها المقياس) و104 درجات كحد أعلى (وهي تعبر عن قبول المفحوص لجميع الأفكار غير العقلانية التي يمثلها المقياس).

-خصائصه مقياس الأفكار اللاعقلانية: يستخدم هذا المقياس في أغراض تشخيصية، فهو يكشف عن الأفكار غير العقلانية التي يتمسك بها الفرد ويؤيدها وتؤثر في تقويمه للأحداث الخارجية، وبالتالي تعتبر مسئولة عن اضطرابه النفسي وفقا لأحدث النظريات السلوكية المعرفية. (الريحاني.1985.ص.198).

- صدق وثبات مقياس الأفكار اللاعقلانية لـ "الريحاني" في دراسات سابقة:

- صدق مقياس الأفكار اللاعقلانية: قام "الريحاني" 1985 بعرض المقياس على مجموعة من المحكمين المتخصصين في علم النفس وتبين أن المقياس يتمتع بدلالات صدق منطقي بلغت 90 % بين المحكمين وذلك على صدق الفقرات في قياس البعد الذي وضعت لقياسه، كما ثبت أنه يتمتع بدلالي صدق تجريبية ظهرت في قدرة المقياس على التمييز بين العصبيين والأسوياء حيث دل تحليل التباين إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.01 بين متوسط درجات العصبيين ومتوسط درجات الأسوياء على الدرجة الكلية للمقياس. وكذلك دلت نتائج التحليل التمييزي على أن جميع أبعاد الاختبار تتصف بالقدرة على التمييز بين الأسوياء والعصبيين حيث تراوحت قيم (ف) لمعاملات التمييز بين 3.94 و17.3 بمستويات دلالة تراوحت بين 0.05 و0.01.

أيضا قام الشيخ 1986 بعرض المقياس على خمسة من أساتذة علم النفس بالجامعات المصرية حيث بلغت نسبة الاتفاق بين المحكمين 80 % وبلغت نسبة الاتفاق بين طلاب وطالبات البكالوريا والليسانس 90 % وبينت الدراسة التي قام بها " فرح " وآخرون 1993 أن المقياس أظهر القدرة على التمييز بين فئتين من ذوي القلق المرتفع وذوي القلق المنخفض وهذا يدل على صدق المقياس. كذلك قام "الأسمرى" 1999 بعرض البنود على مجموعة من المحكمين تكونت من 14

متخصصا في قسم علم النفس بجامعة أم القرى وكلية المعلمين في كل من مكة المكرمة والطائف وعدد من العاملين بقسم إرشاد الطلاب بإدارة تعليم مكة المكرمة إضافة إلى عدد من المتخصصين في الإرشاد بمستشفى الملك عبد العزيز بجدة. وتراوحت نسبة الاتفاق بين المحكمين على ما نسبته 91.70% و96% في مناسبة العبارات ووضوح الصياغة، كما تراوحت نسبة الاتفاق بين المحكمين على عبارات المقياس من حيث الحكم على كل عبارة -هل هي عقلانية ام غير عقلانية - ما بين 85.70% و100%. (الريحاني. 1985.ص.199).

-ثبات مقياس الأفكار اللاعقلانية: قام الريحاني 1985 بحساب الثبات عن طريق إعادة الاختبار وتراوحت معاملات الثبات للدرجات الفرعية ما بين 0.45 و0.83 بمتوسط مقداره 0.70. وحينما حسب معامل الثبات على أساس الدرجة الكلية للمقياس بلغ معامل الثبات 0.85. كذلك تم حساب معاملات الثبات عن طريق الاتساق الداخلي باستخدام ألفا كرونباخ وتراوحت قيم الثبات لأبعاد المقياس لـ 13 ما بين 0.54 و0.91 بمتوسط مقداره 0.79. أما معامل الثبات المحسوب على أساس الدرجة الكلية فبلغ 0.92 وبلغ معامل الارتباط في دراسة الشيخ 1986 بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني 0.91 وذلك بفواصل زمني مقداره 15 يوما بين التطبيقين كذلك قام "الاسمري" 1991 بحساب معامل الثبات عن طريق التجزئة النصفية حيث بلغ معامل الثبات 0.66 وبعد التصحيح بمعادلة "سيبرمان" و"براون" لاستجابات مجموعة الدراسة تراوح معامل الثبات بين 0.80 و0.85. ليتم تقنين المقياس على البيئة المحلية واستخدم في عدة دراسات محلية سابقة كدراسة ججلان 1996، ودراسة "الاسمري" 1999، ودراسة "المحمدي" 2004. مما يجعل الباحثان يستخدم المقياس نظرا لما يتمتع به من مستوى عالي من الصدق والثبات، ولتطابق المجتمع المحلي لعينات الدراسة المذكورة سلفا. (الريحاني. 1985.ص.200).

2. مقياس قلق الامتحان لـ "محمد حامد زهران" 1999: ومن خلال هذا المبحث سنحاول التعريف بمقياس قلق الامتحان وطريقة الإجابة عليه وتصحيحه وأهم خصائصه وصدق وثبات هذا المقياس في دراسات سابقة.

- التعريف بمقياس قلق الامتحان: مقياس قلق الامتحان من إعداد محمد حامد زهران 1999 أعده لقياس قلق الامتحان يتكون من 93 فقرة موزعة على ستة أبعاد وهي:

جدول يوضح (02): أبعاد مقياس قلق الامتحان وعبارات كل بعد (سايحي. 2004.ص.104)

الأبعاد	العبارات
رغبة الامتحان	01-02-03-04-05-06-07-08-09-10-11-12-13-14-15-16-17-18-19-20-21-22-23-24-25-26
ارتباك الامتحان	27-28-29-30-31-32-33-34-35-36-37-38-39-40-41-42-43-44-45

توتر أداء الامتحان	60-59-58-57-56-55-54-53-52-51-50-49-48-47-46
انزعاج الامتحان	.72-71-70-69-68-67-66-65-64-63-62-61
نقص مهارات الامتحان	.86-85-84-83-82-81-80-79-78-77-76-75-74-73
اضطراب أخذ الامتحان	.93-92-91-90-89-88-87

- طريقة الإجابة على مقياس قلق الامتحان: تكون الإجابة على المقياس كالتالي:
- إذا رأى المفحوص أن العبارة (تنطبق عليه) يضع علامة (x) تحت العمود (غالبا).
- إذا رأى المفحوص أن العبارة (تنطبق عليه بدرجة متوسطة) يضع علامة (x) تحت العمود (أحيانا).
- إذا رأى المفحوص أن العبارة (تنطبق عليه نادرا) يضع علامة (x) تحت العمود (نادرا).
- طريقة تصحيح مقياس قلق الامتحان: المقياس ثلاثي متدرج تتراوح فيه الدرجة فيه من 03 درجات إذا كانت الإجابة بـ "غالبا"، و 01 درجة إذا كانت الإجابة بـ "نادرا"، كما تعطى الدرجة 02 إذا كانت الإجابة بـ "أحيانا"

جدول رقم (03): يوضح ميزان تقدير الدرجات على مقياس قلق الامتحان

ميزان العبارة	نادرا	أحيانا	غالبا
تقدير العبارة	01	02	03

وبذلك يتراوح المجموع الكلي للمقياس ما بين (279) درجة لمن لديه قلق امتحان مرتفع و93 درجة لمن لديه قلق امتحان منخفض.

- خصائص مقياس قلق الامتحان: لقد أثبت الدراسات قدرة المقياس على التمييز بين التلاميذ والطلبة من ذوي قلق الامتحان المنخفض وأقرانهم من ذوي قلق الامتحان المرتفع، ضف إلى هذا أنها أعطت صورة تفصيلية عن الجوانب التي ترفع من قلق التلاميذ والطلبة أثناء أو قبل أداء الامتحان. من خلال الأبعاد التي صاغها " (سايحي. 2004.ص. 105)

- صدق وثبات مقياس قلق الامتحان ل: "محمد حامد زهران" في دراسات سابقة:

- صدق مقياس قلق الامتحان: استخدم معد المقياس عدة أساليب في دراسة خصائصه السيكو مترية منها: صدق المحكمين والصدق العاملي، وصدق الاتساق الداخلي وتمتع المقياس بدرجة عالية من الصدق، (محمد حامد زهران. 2000. ص. 103) كما قام أحمد عودة بتطبيق مقياس قلق الامتحان والمحك في نفس الوقت (قدم المقياس أولا واستغرق تطبيقه 30 دقيقة، ثم قدم المحك واستغرق تطبيقه 10 دقائق). واستخدمت طريقة الارتباط بين المقياس ومحك خارجي يتمثل في مقياس قلق الامتحان (اختبار TAS) لـ "سراسون" ترجمه أربعة مختصين في القياس والتقييم التربوي، ووفق أحمد عودة بين تلك الترجمات ووضعه في صورته النهائية بحيث أصبح

يحمل 33 عبارة بدلا 37 عبارة وطبق الباحثان الاختبار على 82 طالبا وطالبة من طلاب الجامعة وتأكد الباحثان من صدق وثبات الاختبار باستخدام الصدق التلازمي وبلغ معاملته 0.73 و"الفا كرونباخ" 0.81. (أحمد عودة. 1988. ص. 72)

وقامت "سليمة سايجي" 2003 جامعة ورقلة، بدراسة صدق مقياس قلق الامتحان لـ "محمد حامد زهران" التمييزي والتلازمي على عينة بلغ عددها 80 من أقسام الثانية ثانوي علوم طبيعة والحياة بثنائية محمد العيد آل خليفة، ففي الصدق التمييزي استخدمت المقارنة الطرفية على عينة التقنين، بالنسبة للمقياس ككل وأبعاده الستة، كما استخدمت النسبة الثائية لحساب دلالة الفروق بين متوسطي 27% الأعلى والأدنى من الوسيط وكشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.01 بين لـ 27% الأعلى والأدنى من الوسيط على أبعاد مقياس قلق الامتحان والمقياس ككل، مما يؤكد القدرة التمييزية للمقياس. أما الصدق التلازمي فقد طبق المحك على 30 تلميذ وتلميذة من السنة الثانية ثانوي وتم حساب ثباته بالتجزئة النصفية وبلغ 0.43 وبعد التصحيح بمعادلة سبيرمان براون بلغ معاملته 0.60، وحسب صدق المحك بأسلوب المقارنة الطرفية فبلغت قيمة "ت" 9.05، كما أن معاملات الارتباط بين مقياس قلق الامتحان بأبعاده والمحك (اختبار TAS) كانت كلها دالة عند مستوى 0.01 مما يؤكد تمتع المقياس بالصدق المحكي " (سايجي. 2004. ص ص. 107-108).

- ثبات مقياس قلق الامتحان: استخدم "محمد حامد زهران" طريقة "ألفا كرونباخ" لحساب ثبات المقياس، وكان معامل الثبات 0.96 وهو معامل مرتفع، ودال عند 0.01 مما يؤكد ثبات المقياس. كما قامت "سليمة سايجي" 2003 جامعة ورقلة، بحساب معامل الثبات على عينة التقنين وذلك بطريقتين وهما ثبات الاتساق الداخلي بطريق "ألفا كرونباخ" وإعادة التطبيق بعد مرور ثلاث أسابيع فكان المقياس يتمتع بمستوى عالي من الثبات الذي أمكن الاستدلال عليه من نتائج إعادة التطبيق ومن خلال معاملات "الفا كرونباخ" التي بلغت في حدها الأعلى 0.93 والأدنى 0.65 عند مستوى الدلالة 0.01 (سايجي. 2004. ص. 109)

1. إعادة حساب الخصائص السيكومترية لأدوات البحث: حرصنا منا على أن تكون الأدوات المستخدمة في بحثنا هذا ملائمة لأهداف البحث، لها المواصفات العلمية التي تجعل من نتائجها تتمتع بالمصداقية، أعدنا حساب الخصائص السيكومترية لأدوات بحثنا وهي: مقياس الأفكار اللاعقلانية لـ "الريحاني" 1985؛ مقياس قلق الامتحان لـ "محمد حامد زهران" 1999. وقد كانت النتائج على النحو التالي:

2. صدق وثبات مقياس الأفكار اللاعقلانية في الدراسة الحالية: للتأكد من توافر الخصائص السيكو مترية للمقياس في الدراسة الحالية فقد تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية قدرها 60 تلميذا في السنة الثالثة ثانوي وتنوعت العينة بين الآداب وفلسفة والعلوم تجريبية وكانت النتائج كالتالي:

- صدق مقياس الأفكار اللاعقلانية: قام الباحثان بحساب الاتساق الداخلي وذلك على جانبيين: ارتباط كل عبارة مع الفكرة التابعة لها ومع المقياس ككل، وارتباط كل فكرة مع الأفكار الأخرى ومع المقياس ككل

- ارتباط كل عبارة مع الفكرة التابعة لها ومع المقياس ككل: والجدول رقم (06) يوضح ذلك: جدول رقم (06) يوضح: قيم الاتساق الداخلي لعبارات مقياس الأفكار العقلانية وغير العقلانية مع الأفكار ومع المقياس الكلي لعينة الدراسة الاستطلاعية (ن = 60)

الدرجة الكلية لـ	العبارة 01	العبارة 14	العبارة 27	العبارة 40	الفكرة 01
للمقياس	0.298	0.270	0.338	0.304	0.279
الفكرة 01	0.789	0.452	0.427	0.698	
الدرجة الكلية لـ	العبارة 02	العبارة 15	العبارة 28	العبارة 41	الفكرة 02
للمقياس	0.314	0.421	0.370	0.274	0.323
الفكرة 02	0.499	0.585	0.432	0.608	
الدرجة الكلية لـ	العبارة 03	العبارة 16	العبارة 29	العبارة 42	الفكرة 03
للمقياس	0.412	0.356	0.321	0.354	0.386
الفكرة 03	0.502	0.462	0.632	0.705	
الدرجة الكلية لـ	العبارة 04	العبارة 17	العبارة 30	العبارة 43	الفكرة 04
للمقياس	0.343	0.420	0.313	0.475	0.425
الفكرة 04	0.622	0.5780	0.567	0.424	
الدرجة الكلية لـ	العبارة 05	العبارة 18	العبارة 31	العبارة 44	الفكرة 05
للمقياس	0.377	0.420	0.320	0.375	0.349
الفكرة 05	0.580	0.446	0.710	0.731	
الدرجة الكلية لـ	العبارة 06	العبارة 19	العبارة 32	العبارة 46	الفكرة 06
للمقياس	0.372	0.840	0.377	0.398	0.403
الفكرة 06	0.447	0.505	0.457	0.534	
الدرجة الكلية لـ	العبارة 07	العبارة 20	العبارة 33	العبارة 47	الفكرة 07
للمقياس	0.266	0.361	0.410	0.371	0.427
الفكرة 07	0.807	0.670	0.732	0.648	

الدرجة الكلية لـ	العبارة 08	العبارة 21	العبارة 34	العبارة 48	الفكرة 08
للمقياس	0.529	0.578	0.374	0.446	0.399
الفكرة 08	0.570	0.734	0.705	0.677	
الدرجة الكلية لـ	العبارة 09	العبارة 22	العبارة 35	العبارة 49	الفكرة 09
للمقياس	0.418	0.325	0.472	0.361	0.361
الفكرة 09	0.752	0.701	0.713	0.548	
الدرجة الكلية لـ	العبارة 10	العبارة 23	العبارة 36	العبارة 50	الفكرة 10
للمقياس	0.353	0.477	0.331	0.392	0.224
الفكرة 10	0.593	0.551	0.646	0.641	
الدرجة الكلية لـ	العبارة 11	العبارة 24	العبارة 37	العبارة 51	الفكرة 11
للمقياس	0.275	0.327	0.424	0.431	0.242
الفكرة 11	0.487	0.595	0.591	0.637	
الدرجة الكلية لـ	العبارة 12	العبارة 25	العبارة 38	العبارة 52	الفكرة 12
للمقياس	0.365	0.361	0.328	0.327	0.362
الفكرة 12	0.606	0.733	0.671	0.474	
الدرجة الكلية لـ	العبارة 13	العبارة 26	العبارة 39	العبارة 53	الفكرة 13
للمقياس	0.402	0.398	0.475	0.338	0.247
الفكرة 13	0.832	0.593	0.756	0.728	

يتضح من الجدول رقم (06) أن قيم الارتباط بين العبارات والأفكار تتراوح بين (0.832) للعبارة رقم (13) مع الفكرة الثالثة عشر – الاعتقاد بتفوق الرجل على المرأة في الحد الأعلى وما بين (0.424) للعبارة رقم (43) مع الفكرة الرابعة – الاعتقاد لتوقع الكوارث - في حدها الأدنى.

أما قيم الارتباط بين العبارات والمقياس ككل فقد تراوحت بين (0.840) للعبارة رقم (19) مع المقياس ككل في الحد الأعلى، وما بين (0.270) للعبارة رقم (14) مع المقياس ككل في حدها الأدنى. ويتضح من الجدول رقم (06) أن قيم الارتباط بين كل عبارة والفكرة التابعة لها وبين العبارات والمجموع الكلي للمقياس تتمتع بدرجة جيدة من الصدق إذ كانت كلها دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01)

* ارتباط كل فكرة مع الأفكار الأخرى ومع المقياس ككل: والجدول (07):

جدول رقم (07) يوضح: قيم الاتساق الداخلي لأبعاد الأفكار العقلانية وغير العقلانية ببعضها وبالدرجة الكلية للمقياس لعينة الدراسة الاستطلاعية (ن = 60)

الفكرة 13	الفكرة 12	الفكرة 11	الفكرة 10	الفكرة 09	الفكرة 08	الفكرة 07	الفكرة 06	الفكرة 05	الفكرة 04	الفكرة 03	الفكرة 02	
0.439	0.341	0.569	0.284	0.302	0.264	0.236	0.390	0.368	0.373	0.256	0.261	01
0.471	0.277	0.421	0.393	0.327	0.267	0.290	0.271	0.428	0.263	0.330		02
0.481	0.391	0.285	0.287	0.395	0.321	0.311	0.441	0.289	0.530			03
0.425	0.314	0.648	0.521	0.428	0.561	0.321	0.615	0.418				04
0.264	0.418	0.511	0.464	0.376	0.431	0.448	0.690					05
0.403	0.383	0.459	0.194	0.494	0.347	0.346						06
0.456	0.381	0.319	0.291	0.362	0.608							07
0.418	0.455	0.361	0.352	0.435								08
0.383	0.289	0.435	0.352									09
0.496	0.276	0.557										10
0.422	0.316											11
0.398												12

يتضح من الجدول السابق أن قيم الارتباط بين كل فكرة والأفكار الأخرى تتراوح بين (0.261) لارتباط الفكرة الأولى مع الفكرة الثانية وبين 0.690 لارتباط الفكرة الخامسة مع الفكرة السادسة. ويتضح من الجدول كذلك أن القيم الارتباطية بين الأفكار مع بعضها البعض وبين المجموع الكلي للمقياس كانت تتمتع بدرجة جيدة من الصدق عند مستوى الدلالة بين 0.01.

- ثبات مقياس الأفكار الالعقلانية: للتأكد من ثبات المقياس قمنا بخطوتين هما:

- إعادة تطبيق الاختبار: طبقنا الاختبار على العينة الاستطلاعية ثم أعدنا التطبيق بعد فترة زمنية قدرها أسبوعين ووجدنا أن معامل الثبات هو 0.941 وهو معامل ثبات جيد.

- قمنا بحساب معامل "ألفا كرونباخ" والتجزئة النصفية على عينة الدراسة الاستطلاعية وكانت النتائج كما يلي:

جدول رقم (08): قيم الثبات الكلي لمقياس الأفكار العقلانية وغير العقلانية المحسوبة بطريقة " ألفا كرونباخ " والتجزئة النصفية لعينة الدراسة الاستطلاعية (ن = 60)

الثبات بطريقة التجزئة النصفية					الثبات ألفا كرونباخ	عدد بنود المقياس		
ألفا للجزء 01	ألفا للجزء 01	جتمان	سيرمان براون	ارتباط الجزأين		للجزء 02	للجزء 01	الكلية
0.669	0.674	0.609	0.730	0.933	0.963	30	30	60

يتضح من الجدول السابق أن قيم الثبات بطريقتي "ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية تدل على ثبات جيد للمقياس مما يجعلنا مطمئنين لاستخدامه في الدراسة الحالية.

3. صدق وثبات مقياس قلق الامتحان في الدراسة الحالية:

-صدق مقياس قلق الامتحان: للتأكد من صدق المقياس قمنا بحساب قيم الاتساق الداخلي للأبعاد مقياس قلق الامتحان فيما بينها ومع المقياس الكلي التابع لها لعينة الدراسة الاستطلاعية (ن = 60):

جدول رقم (09): يوضح قيم الاتساق الداخلي للأبعاد مقياس قلق الامتحان فيما بينها مع المقياس الكلي.

القيم الارتباطية الأبعاد وفيما بينها بالدرجة الكلية:						تسلسل الأبعاد
اضطراب أخذ الامتحان	نقص مهار الامتحان	انزعاج الامتحان	توتر أداء الامتحان	ارتباك الامتحان	رهبة الامتحان	
0.468	0.686	0.740	0.798	0.770		رهبة الامتحان
0.635	0.881	0.886	0.885			ارتباك الامتحان
0.735	0.818	0.927				توتر أداء الامتحان
0.760	0.859					انزعاج الامتحان
0.620						نقص مهارات الامتحان
						اضطراب أخذ الامتحان
0.497	0.518	0.470	0.513	0.585	0.513	الدرجة الكلية

من خلال الجدول يتضح أن قيم الاتساق الداخلي بين الأبعاد تراوحت ما بين 0.468 لـ "بعد رهبة الامتحان" مع بعد "نقص مهارات الامتحان" في حدها الأعلى. و0.468 لـ "بعد رهبة الامتحان" مع "بعد اضطراب أخذ الامتحان" في حدها الأدنى. كما اتضح أن قيم الاتساق الداخلي بين الدرجة الكلية والأبعاد تراوحت ما بين 0.585 لـ "ارتباك الامتحان" بالدرجة الكلية في حدها

الأعلى. و0.470 لبعد "انزعاج الامتحان" مع الدرجة الكلية في حدها الأدنى. ثبات مقياس قلق الامتحان: للتأكد من ثبات المقياس قمنا بخطوتين هما:

- إعادة تطبيق الاختبار: طبقنا الاختبار على العينة الاستطلاعية وكان قوامها 60 تلميذا ثم أعدنا التطبيق بعد فترة زمنية قدرها أسبوعين ووجدنا أن معامل الثبات هو 0.800 وهو معامل ثبات جيد.

- تم حساب معامل "ألفا كرونباخ" والتجزئة النصفية على عينة الدراسة الاستطلاعية وكانت النتائج كما يلي:

جدول رقم (09): قيم الثبات الكلي لمقياس قلق الامتحان المحسوبة بطريقة "ألفا كرونباخ" والتجزئة النصفية لعينة الدراسة الاستطلاعية (ن = 60)

عدد بنود المقياس	الثبات	الثبات بطريقة التجزئة النصفية						
		ألفا كرونباخ	ارتباط الجزأين	سيرمان براون	جتمان	ألفا للجزء 01	ألفا للجزء 02	الدرجة الكلية
60	0.748	0.730	0.985	0.800	0.885	0.448	30	30

يتضح من الجدول السابق أن قيم الثبات بطريقتي "ألفا كرونباخ" والتجزئة النصفية تدل على ثبات جيد يسمح لنا باعتماده في الحالية.

ثانيا: الدراسة الأساسية للبحث:

المنهج المستخدم: بما أن طبيعة الموضوع هي التي تفرض على الباحثان إتباع منهج معين يساعده على كشف ما ذهب إليه في فرضيات بحثه، وبما أن المراد في دراستنا العلاقة بين المتغيرات كان المنهج الوصفي هو الأنسب لبحثنا هذا، والذي يعبر عنه "محمود عبد منسي" بـ "الطريقة التي ترتبط ظاهرة معاصرة بقصد وصفها وصفا دقيقا وتفسيرها تفسيراً علمياً". (المنسي. 2002. ص. 201).

مجتمع البحث:

كيفية إجراء اختيارها: إن مجتمع البحث يتكون من التلاميذ الأقسام النهائية من التعليم الثانوي العام والتقني حيث بلغ تعداد المجتمع الأصلي للدراسة 275 تلميذا، وبطريقة عرضية كانت العينة قد تشكلت من شعبي آداب وفلسفة وكذا العلوم، بواقع 56 من تلاميذ الآداب وفلسفة، و64 من تلاميذ العلوم تجريبية. فكان عدد العينة 120 تلميذا. وبالتالي تمثيلها بحسب المعادلة يكون على النحو التالي:

$$120 \leftarrow 275$$

$$س \leftarrow 100\%$$

$$س = \frac{120 \times 100}{275} = 43.63\%$$

خصائص العينة:

- الجنس: حيث اعتبرنا عامل الجنس ضروري حتى تكون النتائج قابلة للتعميم.
- العمر الزمني: يتراوح بين 17-21 بالنسبة للآداب وفلسفة بمتوسط قدره 18.15 أما بالنسبة للعلوم تجريبية فهو أيضا يتراوح بين 17-21 بمتوسط قدره 18.30
- التخصص: تنوع تشكيل العينة بين شعبي الآداب وفلسفة والعلوم تجريبية، والجدول التالي يوضح مجتمع دراسة:

الجدول رقم (10): يوضح تشكيل عينة الدراسة

إناث	ذكور	العدد	
50	12	62	التخصص آداب وفلسفة
28	30	58	التخصص علوم تجريبية
78	44	120	المجموع العام

أدوات البحث: بما أن متغيرات الدراسة قد أخذ حيز كبير في التراث السيكلوجي فقد تم استخدام ثلاث مقاييس لدراسة فرضيات موضوعنا ألا وهي: مقياس الأفكار اللاعقلانية لـ "الريحاني" 1985؛ مقياس قلق الامتحان لـ "محمد حامد زهران" 1999. وقد تم إعادة حساب خصائصها السيكلومترية على عينة استطلاعية وأشارت النتائج إلى أن صدقها وثباتها مما يسمح لنا باستخدامها للتحقق من الفرضيات التي نحن بصدد دراستها والوقوف على نتائجها.

أولا- عرض وتحليل نتائج فرضيات البحث:

1- عرض وتحليل النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى: نصت الفرضية الأولى على: ارتفاع درجة الأفكار اللاعقلانية لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي. للتحقق من صحة هذه الفرضية قمنا بحساب المتوسط الحسابي لمجموع الأفكار اللاعقلانية ولكل فكرة على حدة والجدول رقم (11) يوضح ذلك:

جدول (11) يوضح: المتوسط الحسابي لمجموع الأفكار اللاعقلانية وترتيبها

الفكرة	الأفكار اللاعقلانية	المتوسط الحسابي	الترتبة
01	طلب الاستحسان من الجميع	6.73	09
02	ابتغاء الكمال الشخصي	6.82	07

03	اللوم القاسي للذات والآخرين	6.70	11
04	الاعتقاد لتوقع الكوارث	6.95	05
05	التهور الانفعالي	6.57	13
06	القلق الزائد	6.92	06
07	تجنب الصعوبات والمسؤوليات	6.71	10
08	الاعتماد على الآخرين	6.80	08
09	الشعور بالعجز	6.62	12
10	الانزعاج لمشاكل الآخرين	7.55	01
11	ابتغاء الحلول الكاملة	7.53	02
12	الجدية والرسمية في التعامل مع الآخرين	7.12	04
13	الاعتقاد بتفوق الرجل على المرأة	7.52	03
	المجموع العام للأفكار اللاعقلانية	90.53	

يتضح من الجدول أن قيمة المتوسطات الحسابية في الأفكار اللاعقلانية لدى عينة البحث قد بلغت 90.53 وهي أعلى من المتوسط الحسابي الفرضي لاستجابات أفراد العينة على مقياس الأفكار اللاعقلانية والمقدر بـ 87، كما يشير الجدول أن قيمة المتوسطات الحسابية في كل فكرة لاعقلانية على حدة قد تجاوزت متوسط الفرضي المقدر بـ 6 وقد جاءت محصورة ما بين 6.57 كحد أدنى عند الفكرة الخامسة "التهور الانفعالي" أما الحد الأعلى فقد بلغ 7.55 عند الفكرة العاشرة، أما ترتيب الأفكار فكان على النحو التالي:

- 1- الفكرة العاشرة - الانزعاج لمشاكل الآخرين -
- 2- الفكرة الحادية عشر - ابتغاء الحلول الكاملة -
- 3- الفكرة الثالثة عشر - الاعتقاد بتفوق الرجل على المرأة -
- 4- الفكرة الثانية عشر - الجدية والرسمية في التعامل مع الآخرين -
- 5- الفكرة الرابعة - الاعتقاد لتوقع الكوارث -
- 6- الفكرة السادسة - القلق الزائد -
- 7- الفكرة الثانية - ابتغاء الكمال الشخصي -
- 8- الفكرة الثامنة - الاعتماد على الآخرين -
- 9- الفكرة الأولى - طلب الاستحسان من الجميع -
- 10- الفكرة السابعة - تجنب الصعوبات والمسؤوليات -
- 11- الفكرة الثالثة - اللوم القاسي للذات والآخرين -
- 12- الفكرة التاسعة - الشعور بالعجز.

13- الفكرة الخامسة - التهور الانفعالي -

إلى هنا يمكن القول بان النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى تشير إلى تحقق هذه الأخيرة.

2- عرض وتحليل النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية: نصت الفرضية الثانية: وجود علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية موجبة بين الأفكار اللاعقلانية وقلق الامتحان لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي. وللتحقق من هذه الفرضية تم حساب الارتباط "كارل بيرسون" بين درجات أفراد عينة البحث على مقياس الأفكار اللاعقلانية ودرجاتهم على مقياس قلق الامتحان، وكانت النتائج كما هي في الجدول:

جدول رقم (02) يوضح: قيم الارتباط ومستوى الدلالة بين الأفكار اللاعقلانية وقلق الامتحان لدى أفراد عينة البحث (ن=120)

الفكرة	الأفكار اللاعقلانية	قلق الامتحان	مستوى الدلالة
01	طلب الاستحسان من الجميع	0.437	0.01
02	ابتغاء الكمال الشخصي	0.109	غير دال
03	اللوم القاسي للذات والآخرين	0.500	0.01
04	الاعتقاد لتوقع الكوارث	0.382	0.01
05	التهور الانفعالي	0.220	0.05
06	القلق الزائد	0.320	0.01
07	تجنب الصعوبات والمسئوليات	0.482	0.01
08	الاعتماد على الآخرين	0.397	0.01
09	الشعور بالعجز	0.390	0.01
10	الانزعاج لمشاكل الآخرين	0.324	0.01
11	ابتغاء الحلول الكاملة	0.194	0.05
12	الجدية والرسمية في التعامل مع الآخرين	0.441	0.01
13	الاعتقاد بتفوق الرجل على المرأة	0.237	0.01
	المجموع العام للأفكار اللاعقلانية	0.969	0.01

يتضح من الجدول أن قيمة معامل الارتباط بين درجة الأفكار اللاعقلانية ككل لدى أفراد عينة البحث ودرجة قلق الامتحان بلغت 0.969 وهي قيمة موجبة دالة إحصائيا عند مستوى 0.01 وهذا وما يدل على وجود علاقة ارتباطيه موجبة بينها. كما يشير أيضا إلى وجود علاقة ارتباط موجبة دالة إحصائيا عند 0.01 بين قلق الامتحان لدى أفراد عينة البحث وكل من الأفكار

اللاعقلانية التالية: الفكرة الأولى، الفكرة الثالثة، الفكرة الرابعة، الفكرة السادسة، الفكرة السابعة، الفكرة العاشرة، الفكرة الثانية عشر، الفكرة الثالثة عشر، بحيث بلغت معاملات الارتباط على الترتيب 0.137، 0.500، 0.382، 0.320، 0.482، 0.397، 0.390، 0.324، 0.441، 0.237 وهي قيم دال عند المستوى 0.01. أما الفكرة الخامسة والفكرة الحادية عشر فقد بلغت معاملات الارتباط على الترتيب 0.220، 0.194 وهي قيم دالة عند مستوى 0.05. وفي حين تبين من الجدول عدم وجود علاقة ارتباطية بين قلق الامتحان والفكرة الثانية -ابتغاء الكمال الشخصي- حيث بلغت قيم معامل الارتباط 0.109 وهي غير دالة. تشير النتائج السابقة المتعلقة بالفرضية الثانية إلى تحقق هذه الأخيرة جزئياً.

ثانياً: مناقشة النتائج وتفسيرها

أ- مناقشة وتفسير النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى: أشارت النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى إلى: ارتفاع درجة الأفكار اللاعقلانية لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي على مقياس الأفكار اللاعقلانية. وتأتي هذه النتيجة متفقة مع ما توصلت إليه دراسات سابقة في هذا السياق مثل دراسة الريحاني 1987، دراسة "جحان" 1416هـ ودراسة "الأسمرى" 1999، ودراسة "المحمدي" 1424هـ، ودراسة "اليوبي" 1427هـ، إذ تشير جميع تلك الدراسات إلى انتشار الأفكار اللاعقلانية، وتأتي هذه النتيجة أيضاً متفقة مع الإطار النظري لنظرية "ألبرت إليس" كما أشارت دراسة "عبد الله وعبد الرحمن" 1996 إلى انتشار الأفكار اللاعقلانية في مرحلة المراهقة المتوسطة. ويعزو الباحثان تبني الأفراد للأفكار اللاعقلانية إلى نوعية أساليب التنشئة الأسرية والنظم الثقافية والاجتماعية السائدة في المجتمع، حيث تقوم بدمجها في الإطار الثقافي العام من خلال تدريبه على طرق التفكير السائدة وغرس المعتقدات الشائعة في نفسه أثناء المراحل المبكرة من عمره. كما يمكننا القول إن غياب المؤسسات المدنية الفاعلة في الإطار الاجتماعي (النوادي، دور الثقافة، الجمعيات المساجد..... الخ)، ساهم بشكل كبير في ارتفاع درجة الأفكار اللاعقلانية ولم يعد هناك معايير للمواطنة تفرضها هذه المؤسسات بل أصبح الفرد يختار نموذجه بنفسه وذلك لانعدام المرجع الذي يستند إليه (المرجع الفكري).

كما إن الوسائط التكنولوجية ك: الانترنت والفضائيات ساهمت إلى حد كبير في انتشار الأفكار اللاعقلانية وذلك من خلال العزلة التي تفرضها هاته الوسائل فيستورد منها الشخص أفكار لا تمت لواقعه بصلة فيتشبع بها ويحاول أن يجعل مما يراه أفلام ومسلسلات.... هدفاً له رغم اختلاف الثقافة والجنس والديانة، فهذا الغزو الثقافي ساهم في التشويش على المنظومة الاجتماعية والثقافية ليحدث فراغاً روحياً يعبر عنه بأزمة الهوية جعل من الفرد يتقمص شخصية

غيره منسلخا من أصالته وماضيه أمام ضعف المدرسة المنوطة بها القيام بهذا الدور أولا ثم القنوات الفضائية المحلية التي من مهامها إعطاء الوجه الحقيقي للمواطنة من خلال البدائل المقدمة.

القصور في التوعية الدينية ساهم بشكل كبير في انتشار الأفكار اللاعقلانية خاصة عندما تعلم أن جل الأفكار اللاعقلانية يمكن لنا الوقاية منها عن طريق مبادئنا الإسلامية فالتحلي بالأخلاق الحميدة يمكن له الحد وبشكل نهائي من الأفكار اللاعقلانية. كما أن نسبة الأمية المرتفعة لدى الآباء والأمهات والتي كان التعليم أحد نتائجها فهو لم يقف بجدية وصرامة أمام استفحال بعض الظواهر كالعنف المدرسي والرسوب والتسرب وصعوبات التعلم أدى إلى تنامي الأفكار اللاعقلانية لان الشخص الأمي لا يستطيع انه يقوم بعملية التحليل والتركيب للأفكار فيعتمد إلى قبول كل فكرة على أساسا أنها صحيحة من دون إمعان النظر والفحص.

كما أن الجو السياسي في الجزائر قد لعب دورا في ارتفاع الأفكار اللاعقلانية كانت لها تداعيات على البنية الثقافية والاجتماعية كالخوف والقلق وعدم الاطمئنان ومازالت تظهر ارتداداتها إلى اليوم في مظاهر عديدة كالعنف اللفظي والبدني الإدمان الجريمة..... خاصة إذا علمنا أن عينة الدراسة كانت مواليدها في المجال المحصور ما بين 1992-1996 أي في قلب التوتر السياسي الحاصل آنذاك.

ب- مناقشة وتفسير النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية: أشارت النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية إلى: وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة موجبة بين الأفكار اللاعقلانية وقلق الامتحان لدى تلاميذ السنة الثالثة. وجاءت هذه النتيجة متفقة مع ما توصلت إليه الدراسة التي قام بها " فرح " وآخرون 1993، وموازية للدراسة التي قام بها "عبد الرحمن" 1994، و"آل يحي" 1989، " باجير" 1984. ويرى الباحثان أن سبب وجود علاقة بين الأفكار اللاعقلانية وقلق الامتحان يمكن إجماله في الآتي:

1- الأفكار اللاعقلانية ذات الدلالة الإحصائية الموجبة مع قلق الامتحان:

- ارتباط موجب للفكرة الأولى - طلب الاستحسان من الجميع - وقلق الامتحان: ويعزو الباحثان هذا الارتباط كون الفكرة الأولى -من الضروري أن يكون الشخص محبوبا من كل المحيطين به - تتأثر بأسلوب التنشئة الأسرية، فلقد أشار "كلير فاهيم" 1980 أن الشعور بالقلق يبدأ مع بداية حياة الطفل وقد يتعرض للفشل أو للصعوبات متكررة في الحياة دون أن يجد من يساعده أو يوجهه أو يشجعه، حيث أن بعض الآباء يستخدم التهديد والوعيد لأبنائهم بهدف تحقيق نتائج تتفق مع رغباتهم، دون إدراكهم أن ذلك تأثير يترك آثارا سيئة تنعكس بالسلب على مدى توافقهم.

مما يجعل الامتحان يكون مصحوبا بانعدام الراحة وتوقع العقاب. ويكون الامتحان محك لمكانته وتقدير الأسري والاجتماعي.

كما أن الخوف من الفشل والانشغال المعرفي حول نتائج الإخفاق (الرسوب) مشاعر لها تأثيرات السلبية على مقدرة الشخص على إدراك السليم للموقف الاختباري والتفكير الموضوعي والانتباه والتركيز والتذكر وحل المشكلة، فيستغرقه الانشغال بالذات والشك في قدرته على الأداء الجيد والشعور بالعجز وعدم الكفاءة والتفكير في عواقب الفشل مثل: فقدان المكانة والتقدير.(القريطي.1998.ص.121) ونحن نعتقد أن الفكرة الأولى - من الضروري أن يكون الشخص محبوبا من كل المحيطين به - لها القوة على استثارة هذه دوافع وإحداث التأثيرات السلبية. مما يجعل الارتباط وارد بين الفكرة الأولى وقلق الامتحان.

- ارتباط موجب للفكرة الثالثة - اللوم القاسي للذات والآخرين - وقلق الامتحان: ويعزو الباحثان هذا الارتباط كون الفكرة الثالثة -بعض الناس أشرار وجبناء يستحقون العقاب والتوبيخ -تقوم بتحفيز إحدى المكونات الأساسية لقلق الامتحان وهو مكون الانشغالية حيث تولد استجابات غير مناسبة نحو الواجبات (تشكل مهام دخيلة على موقف الامتحان) وتتداخل مع الاستجابات المناسبة للواجب -يشوش عليه - والضرورية للأداء الجيد. ولعل ما يولد هذا الانشغال هو مرحلة المراهقة كونها مرحلة حرجة أو مرحلة الأزمات والمشاكل وذلك بسبب طبيعة التغيرات النمائية في جوانب الشخصية المختلفة، فالتحديات والمطالب الأساسية التي يواجهها المراهق تجعله يتعرض لضغوط نفسية، ومن هذه المطالب تحقيق علاقات ناضجة مع الرفاق، وتحقيق هويته وتنمية المعايير والقيم الأخلاقية، والحاجة للمركز الاجتماعي، واتخاذ القرارات التي تتعلق بمستقبله المهني والذي يعد من المهام الرئيسية للمراهق، والذي يجعله موجها بضغوط من قبل المحيطين به (مرسي. 2002.ص.ص. 25-28).

- ارتباط موجب للفكرة الرابعة -الاعتقاد لتوقع الكوارث- وقلق الامتحان: ويعزو الباحثان هذا الارتباط الموجب كون الفكرة الرابعة-إن من المصائب الكبرى أن تسير الأمور بعكس ما يتمنى الفرد-ترفع من درجة قلق الامتحان لدى التلاميذ وتجعلهم يتصفون بالعجز وعدم الكفاية، ويتوقعون العقاب وفقدان الاحترام والتقدير، ويزعجون من أدائهم ويفكرون في أداء الآخرين وهو ما أشار إليه "عدنان فرح" و"عدنان عتوم" و"نصر العلي"1993. (علي شعيب. 1987.ص. 302) ضف إلى هذا أن هذه الفكرة الرابعة- إن من المصائب الكبرى أن تسير الأمور بعكس ما يتمنى الفرد- يزداد تأثيرها كلما ارتبطت بعبادات الاستذكار خاصة السلبية منها الأمر الذي يؤدي إلى تراكم الدروس والتي تشكل بدورها عبئا كبيرا عليهم ومن ثم يشعرون بالتوتر والخوف من

الامتحان فينشأ توقع ما لا يتمنى الفرد، وهذا ما هدفت إليه الدراسة التي قام بها " عبد الرحمان العيسوي " حينما أراد أن يعرف مدى تطبيق الطالب الجامعي لشروط التحصيل الجيد، وأعطت لنا الدراسة مؤشرات بان نصف عينة البحث لا يبدون الاهتمام بالاستذكار إلا في النصف الأخير من العام الدراسي، ويؤجلون الدراسة حتى الشهر الأخير من العام الدراسي (السامرائي والهيازعي.1989. ص.118).

- ارتباط موجب للفكرة الخامسة – التهور الانفعالي -قلق الامتحان: ويعزو الباحثان هذا الارتباط كون الفكرة الخامسة –المصائب والتعاسة تعود أسبابها للظروف الخارجية – تجعل من التلميذ يركز على الاشكال (مكتب، جهاز إعلام آلي، غرفة منفردة للمراجعة...الخ) ويهمل المضمون (معالجة الضعف القاعدي في المواد، تنظيم أوقات المراجعة تحضير الدروس...الخ)، وبعبارة أخرى يركز على الوسائل المساعدة على النجاح في شقها المادي وينسى محاولة بناء مكتسباته القاعدية وتقوية استعداداته الداخلية، وهذا ما يجعل المستوى الاقتصادي والاجتماعي عامل مباشر في رفع قلق الامتحان، فلقد أكدت بعض الدراسات "علي شعيب"1987 على وجود علاقة ارتباطية سالبة بين قلق الامتحان والمستوى الاقتصادي والاجتماعي، أي أن التلاميذ ذوي المستوى الاقتصادي المنخفض يحصلون على درجات عالية في قلق الامتحان. ويفسر هذا على أن الأسرة الفقيرة لا تتمتع بالاستقرار المادي والمعنوي (شعيب 1987.ص.296). كما أن " فاموز" 1993 أشار على أن ذوي القلق المرتفع يرجعون الفشل والنجاح إلى عوام خارجية، مما يجعلهم ذوي مركز تحكم خارجي (حداد. 2001. ص.100).

- ارتباط موجب للفكرة السادسة – القلق الزائد -قلق الامتحان: ويعزو الباحثان هذا الارتباط كون الفكرة السادسة –الأشياء المخيفة تستدعي الاهتمام الكبير به بشكل دائم– تجعل التلميذ يستحضر خبراته الشخصية في المواقف الاختبارية، ومدى أهميتها بالنسبة إليه، والآثار الايجابية والسلبية بعد المرور على هذا الموقف، ومن ثم يشكل تصور عن الأشياء التي يرغب أن يحصل عليها والأشياء التي يخشى ويخاف الوقوع فيها، لذا نجد أن مستوى قلق الامتحان يزداد كلما زاد مستوى التلميذ الدراسي نظر لزيادة تعقد المهام الخاصة بكل مرحلة، أو إلى زيادة وعي وإدراك التلاميذ لمسئولياتهم، فلقد أكد "سيد الطواب" 1992 على وجود تأثير رئيسي لعامل المستوى الدراسي على قلق الامتحان.(الطواب.1992.ص 173) وهو ما يعكس القلق الزائد الناتج عن الخبرة المكتسبة ومتطلبات المستوى الدراسي الذي يعكس نضج الوعي لدى التلاميذ.

- ارتباط موجب للفكرة السابعة – تجنب الصعوبات والمسئوليات- وقلق الامتحان: ويعزو الباحثان هذا الارتباط الموجب كون الفكرة السابعة – من الأفضل تجنب الصعوبات والمسئوليات

– تجعل التلميذ يتجنب المهام التي تتطلب الصبر والتركيز، وبما أن المقررات الدراسية تتسم بالتراكمية فإن هذا الهروب يفرز نوع من التراكم الذي يزداد كلما زاد معدل النفور من الصعوبات، مما يؤدي إلى رفع مستوى قلق الامتحان، فيساهم في تصدع مكتسباته القاعدية ولا يستطيع مسطرة المقرر الدراسي، لذلك نجد بعض التلاميذ الذين لديهم هذه الفكرة ثقتهم بأنفسهم ضعيفة

- ارتباط موجب للفكرة الثامنة – الاعتماد على الآخرين -قلق الامتحان: ويعزو الباحثان هذا الارتباط الموجب كون الفكرة الثامنة – يجب اعتماد الشخص على الآخرين وأن يكون هناك من هو أقوى منه ليعتمد عليه – تجعل من الشخص في تبعية مستمرة للآخرين غير قادر على تحمل مسؤولياته وحل مشاكله باتخاذ القرارات سواء خاطئة أم صحيحة فيتعلم تصحيح الأخطاء ويستفيد من الصحيح مما يعزز ثقته بنفسه فينخفض مستوى قلق الامتحان، ويوفر الوقت والجهد الذي كان يقضيه وهو منشغل بالتفكير بمن يساعده على مهامه.

- ارتباط موجب للفكرة التاسعة – الشعور بالعجز -قلق الامتحان: ويعزو الباحثان هذا الارتباط كون الفكرة التاسعة – الأحداث الماضية تقرر سلوك الحاضر ولا يمكن تجاهلها أو استئصالها – تترك جملة من المعتقدات الخاطئة والتي تحدد مجرى التفكير في ذات التلميذ، فيعتقد أن ما حصل معه في الماضي (نجاح – فشل) قد يتكرر، ولقد بينت الأبحاث أن قلق الامتحان يرتبط بانخفاض مستوى التحصيل الدراسي الذي يؤدي إلى التكرار السنة الدراسية أو التسرب الدراسي، وهذا ما أكدته "الاقلان" و"مانستيد" 1983 بقولهم: "قلق الامتحان يرتبط بخبرة الفشل في حياة التلميذ وتكرار مرات الفشل" (حداد 2001.ص. 119) وهذا ما يعكس وجه العلاقة بين الفكرة التاسعة وقلق الامتحان، ضف إلى هذا هذه الخبرات تتداخل مع موقف الامتحان وتولد استجابات غير مرتبطة بالمهام المطلوبة، وبالتالي يتأثر انتباههم وينقسم بين الأمور المرتبطة بالمهمة أو الأمور المرتبطة بالذات، وهذا ما يؤدي في النهاية إلى قلق امتحان عالي، هذا ما تفسره نظرية التداخل التي قامت على أبحاث "ماندلر" و"ساراسون" 1952 و"واين" 1971. (الهواري والشناوي. 1987.ص.175).

- ارتباط موجب للفكرة العاشرة – الانزعاج لمشاكل الآخرين -قلق الامتحان: ويعزو الباحثان هذا الارتباط الموجب كون الفكرة العاشرة – ينبغي للشخص أن يحزن لما يصيب الآخرين من مشاكل واضطرابات – جزء من البيئة التي يعيش فيها التلميذ، وكما نعلم أن الإنسان يؤثر في البيئة ويتأثر بها، والفكرة العاشرة كمعطى اجتماعي يمكن لها أن تشغل حيز الإدراك لدى التلميذ فتؤثر على انتباهه، فيخصص لها حيز كبير من الاهتمام في حين ترك مساحة ضيقة للمهام المرتبطة بالامتحان

مما يعيق الأداء الأكاديمي، وهذا ما تفسره نظرية التداخل. لتضح لنا أن هناك علاقة بين الفكرة العاشرة وقلق الامتحان.

- ارتباط موجب للفكرة الحادي عشر - ابتغاء الحلول الكاملة - وقلق الامتحان: ويعزو الباحثان هذا الارتباط الموجب كون الفكرة الحادي عشر - يوجد حل دائم ومثالي لكل مشكلة لأبد من إيجاده - تجعل من استجابة التلميذ للمواقف الاختبارية وحل المشكلة يميل إلى التعقيد والتركيب لا البساطة والوضوح، فتكلف الوقت والجهد لترفع بذلك مستوى الضغط والقلق مما يؤثر سلباً على الفعالية الوظيفية، ويؤكد على هذه الفكرة "ماندلر" 1975 مُرجعاً السبب إلى ركون التلميذ إلى استعمال مصادر معرفية محددة، حيث يعجز التلاميذ عن استعمال العمليات المعرفية ك: استعمال قواعد منطقية مختلفة. استرجاع ما تم تخزينه في الذاكرة نتيجة فشلهم في تركيز انتباههم في المهمة وللتداخل الذي حدث لهم (حداد. 2001).

- ارتباط موجب للفكرة الثانية عشر - الجدية والرسمية في التعامل مع الآخرين - وقلق الامتحان: ويعزو الباحثان هذا الارتباط الموجب كون الفكرة الثانية عشر - ينبغي للشخص أن يتصرف بالجدية والرسمية في تعامله مع الآخرين حتى تكون له قيمة ومكانة محترمة بين الناس - تجعل من الشخص يركز على الشكل ويهمل المضمون، فالمعايير الكيفية التي يضعها والتي تحدد علاقته مع الآخرين تقيد من حريته، وتجعل من خبراته وتجاربته أقل من أقرانه كونه لا يستفيد من تصحيح أخطأه، مما تجعل لديه صعوبة في التواصل وصلابة في السلوك وفقدان المرونة التي تساعد على التوافق النفسي والاجتماعي والدراسي الجيد، وكما نعلم أن الوسط المدرسي يتطلب مهارات التواصل وفقدانها يعني ارتفاع درجة القلق وبالتالي تتأثر جميع العملية التعليمية بهذا المعطى، فنجد التلاميذ الذين يعتقدون بالفكرة الثانية عشر يميلون إلى الانطواء والعزلة وهي من صفات ذوي قلق الامتحان. حسب ما أشار إليه "ديبيرو" 1984 (شعيب. 1987. ص. 302).

- ارتباط موجب للفكرة الثالثة عشر - الاعتقاد بتفوق الرجل على المرأة - وقلق الامتحان: ويعزو الباحثان هذا الارتباط الموجب كون الفكرة الثانية عشر - لاشك أن مكانة الرجل هي الأهم فيما يتعلق بعلاقته بالمرأة- تجعل التلميذ يقوم بعملية إبراز للذات على نحو يختلف عن الجنس الآخر، فيكون من نتائجها عدم إعطاء الامتحان القدر الاهتمام الكافي، وتكون من بين سلوكيات التلميذ التي يمكن ملاحظتها هي اللامبالاة والاستهتار، في حين نجد العكس التلاميذ الذين لم يتأثروا بهذه الفكرة يتصفون بالجد والحرص على إعطاء الأفضل، ولقد اثبتت الدراسات وجود فروق بين الجنسين في قلق الامتحان، وهناك من يرجع هذه الفروق إلى طبيعة تكوين الجنسين وخصائصها، وما يؤكد ذلك الدراسة التي قامت بها "ليندا أيكال" 1965 بأن الفروق في قلق الامتحان يصعب

برهنتها، ومن المتفق عليه عموماً أن الإناث يسهل عليهن الاعتراف بالقلق أما الذكور فيتوقع منهم أن يسلوكوا مثل الرجال، بمعنى يتصرفوا بالشجاعة، والاعتراف بالقلق يضعف ويقلل من ذكورتهم. (مرزوق. 1995. ص 98).

2- الفكرة اللاعقلانية غيردالة إحصائية مع قلق الامتحان:

- عدم ارتباط الفكرة الثانية - ابتغاء الكمال الشخصي - وقلق الامتحان: ويعزو الباحثان عدم الارتباط كون الفكرة الثانية - يجب على الفرد أن يكون كفاء أو منجزا بدرجة عالية حتى يمكن اعتباره شخصا مهما - من منظور التلاميذ لا تعني الانجاز المعرفي والفكري بل الانجاز المادي، وأن المكانة الاجتماعية تحددها القوة المادية مثل: المسكن، السيارة، المال... الخ، ولكون قلق المستقبل في هذه المرحلة يبدأ تأثيره على حياة وشخصية التلميذ، فإن الإجابة عن السؤال الذي يتعلق بالإنجاز والمكانة هو العمل. ولقد أشارت "سامية صالح" 1992 إلى أن العمل هو الأساس الذي يبحث عنه كل شاب وفتاة وهو أساس التقدم، وله أثره على الاتزان النفسي، فهو يعني الشعور بالأمن والثقة بالنفس، أم البطالة فهي من المعوقات التي تهدد أمن وسلامة واستقرار الشاب، وتسبب البطالة للمجتمع والعديد من الانحرافات الفكرية والسلوكية: فنجد الاعترا ب والتشاؤم والإحباط والقلق واللامبالاة واللامسؤولية واللامأل في المستقبل (صالح. 1992. ص ص 76-77). ولعل علم التلاميذ بهذا الواقع هو من عزز لديهم التصور القائم على المادية لا الروحيات. ضف إلى هذا أن نظرية الدريفر يمكن لها أن تفسر لنا وجه العلاقة بين الفكرة الثانية وقلق الامتحان، فلقد قامت هذه الأخيرة بتلخيص سلم "ماسلو" للحاجات وقسمت الحاجات إلى ثلاث فئات هي: البقاء والانتماء والتطور، ومن بين فروضها الأساسية هي: كلما تم إشباع حاجات من المستوى الأدنى اتجهت الرغبة إلى طلب حاجات المستويات العليا بداية من حاجات البقاء ثم الانتماء ثم التطور. وبهذا يمكن القول إن تفكير التلاميذ مازال يتراوح في الحاجات الدنيا أي المادية منها ولم يصل حد التطور المبدع وتأكيد الذات، وبالتالي لم نجد علاقة بين الفكرة الثانية وقلق الامتحان.

التوصيات والاقتراحات: وكخاتمة لهذا البحث ومن خلال كل ما تقدم يمكن لنا نستنتج جملة من التوصيات والاقتراحات وبعض المواضيع التي تفتح هذا البحث على مزيد من التناول والتنقيح ولعل أهم التوصيات والاقتراحات التي بدت لنا هي:

- غرس مهارات التفكير العلمي وتصميم برامج تدريبية لإكساب مهارات التفكير العلمي وتطبيقها على طلاب المدارس والمتوسطات والثانويات من خلال تطوير البرامج الدراسية الحالية وإكساب التلاميذ القدرة على التحليل والتركيب فلا يقبل كل الأشياء ما لم تكون مبنية على أسس

عقلية، مما يسمح له ببناء شخصية لا تقبل الأمور من دون برهان، لتكون النتيجة هي شخص يقبل العقلاني ويرفض اللاعقلاني من الأفكار.

- أن تتضمن أهداف التربية الأساسية الاهتمام بالتربية العقلانية، وتوجيه التلاميذ ليكون لديهم القدرة على التمييز بين الأفكار الايجابية والسلبية، وتوضيح الآثار السلبية عندما نتشبع بالأفكار اللاعقلانية، وكيف يمكن لها أن تكون منعرج في حياة الأفراد.

- الاهتمام بإعداد الفنيات التدريبية والإرشادية في المؤسسات التربوية، والقيام بورش عمل لتدريب المرشدين وتنظيم جيد للإرشاد مع إدراك لأهمية دور المرشد النفسي، حيث أن لهذا الأخير دور كبير في مساعدة التلاميذ على حل مشكلات سوء التوافق النفسي والاجتماعي والأكاديمي التي تواجههم.

- استخدام أسلوب العلاج العقلاني في الإرشاد المدرسي، مع القيام بحملات تحسيسية للمربين سواء كانوا معلمين أو آباء على ضرورة تفنيد الأفكار اللاعقلانية لدى الأبناء وذلك عن طريق الحوار والتواصل من أجل توضيح خطر هذه الأفكار وضرورة استبدالها بأفكار عقلانية.

- الاهتمام بالجانب الخلقي الديني لدى التلاميذ والعمل على أن يكون لدى تلاميذنا تدينا نابعا من ذواتهم وعن قناعة، والحرص على أن يكون هذا الأمر لإرضاء الخالق ولا الوالدين ولا الناس حتى يكون جوهريا فينشئون على حب الخير والفضيلة ويكون أقدر على خدمة مجتمعهم، وبذلك يكونوا فاعلين ولديهم القدرة على مواجهة معترك الحياة بعقلية متفتحة يتمتعون بصحة نفسية كاملة وسليمة.

- ضرورة توفير المراجع والدراسات التي تعنى بهذا النوع من العلاج بغرض إطلاع المهتمين والدارسين على مستجدات هذا العلاج.

- إجراء دراسات مماثلة لهذا البحث مع استخدام أدوات قياس مقننة على البيئة الجزائرية.
- إجراء دراسات مماثلة لهذا البحث على شرائح اجتماعية مختلفة، والتعرف على أثر التفكير اللاعقلاني على متغيرات أخرى ذات أهمية في حياة الناس كتدني التحصيل وتقدير الذات والرضا الوظيفي.

- ضرورة اهتمام وسائل الإعلام بكل أنواعها المقروءة والسمعية والبصرية لما لها من قوة وسرعة في إيصال المعلومة خاصة المحلية منها بصناعة نموذج الفرد وفق فلسفة واضحة وأهداف تخدم الأمة، وألا يترك لوسائل أخرى -الانترنت -تتحكم فيها أطراف يجهل هويتها تعبت بمبادئ وقيم الافراد، مساهمة في خلق جو مشحون بالتوتر جراء الأفكار التي تبثها.

الدراسات المقترحة: ولعل أهم المواضيع التي رأينا أنها تساهم في توسيع مجال هذا الموضوع بالتحليل هي:

- الأفكار العقلانية وعلاقتها بحالة القلق وسمة القلق.
- الأفكار الالعقلانية وعلاقتها بالرضا الوظيفي.
- الأفكار العقلانية وعلاقتها بتقدير الذات.
- الأفكار العقلانية وعلاقتها بالانفعال.
- الأفكار العقلانية وعلاقتها بسمات الشخصية.
- برنامج العلاج العقلاني الانفعالي وأثره في خفض قلق الامتحان لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.
- العلاج العقلاني الانفعالي وأثره على العلاج الجماعي والعلاج الفردي.

قائمة المراجع:

- الزبود نادر فهي (1998): نظريات الارشاد والعلاج النفسي، دار الفكر للطباعة والنشر التوزيع، عمان.
- البراق فطوم بنت محمد السيف محمد (2008): التفكير اللاعقلاني وعلاقته بتقدير الذات ومركز التحكم لدى طلاب الجامعات بالمدينة المنورة، رسالة ماجستير، كلية التربية وعلم النفس، السعودية.
- بن زاهي منصور (2006): الشعور بالاغتراب الوظيفي وعلاقته بالدافعية للإنجاز لدى الإطارات الوسطى لقطاع المحروقات، رسالة دكتوراه، علم النفس العمل، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر.
- حداد نسيم (2001): علاقة الدافع للإنجاز والقلق بالنجاح بامتحان شهادة البكالوريا، مذكرة ماجستير - غير منشورة -، كلية العلوم اجتماعية قسم علم النفس وعلوم التربية جامعة الجزائر
- حسن عبد الحميد والجمالي فوزية (2003): الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها ببعض المتغيرات الانفعالية لدى عينة من طلبة جامعة السلطان، مجلة العلوم التربوية، العدد 04 كلية التربية، قطر.
- راجح أحمد عزة (1973): أصول علم النفس، الطبعة الأولى، المكتب المصري الحديث القاهرة.
- الريحاني سليمان (1985): تطوير اختبار الأفكار العقلانية واللاعقلانية، مجلة دراسات، الجامعة الأردنية، المجلد 12، العدد 11، الأردن.
- الريحاني، سليمان وحلمي، نزيه وأبو طالب، صابر. (1989). الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالاكتهاب لدى طلبة الجامعة الأردنية. مجلة دراسات، المجلد (16)، العدد (6)، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- زهران حامد (1994): الصحة النفسية والعلاج النفسي. الطبعة الثانية. علم الكتب. القاهرة
- زهران محمد حامد (2000): الارشاد المصغر للتعامل مع المشكلات الدراسية، الطبعة الأولى، عالم الكتب، القاهرة.
- زيدان محمد مصطفى (1983): نظريات التعلم وتطبيقاته التربوية، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر.
- سايجي سليمة (2004): فاعلية برنامج ارشادي لخفض مستوى قلق الامتحان لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي، رسالة ماجستير، علم النفس المدرسي، جامعة ورقلة، الجزائر.

الضامن منذر عبد الحميد (2003): الإرشاد النفسي، الطبعة الأولى، مكتبة الفلاح الكويت.
عبد الرحمان بركة (1995): السمات الإنجازية لدى بطل نصوص القراءة الموجهة لتلاميذ
الطور الثاني، الطبعة الأولى، كتاب الرواسي، جمعية الاصلاح الاجتماعي والتربوي باتنة الجزائر.
كفاقي علاء (1999): الإرشاد والعلاج النفسي الأسري – المنظور النسقي الاتصالي الطبعة الأولى،
دار الفكر العربي القاهرة
لوكيا الهاشمي (2005): السلوك التنظيمي، مطبوعة بيداغوجية، جامعة منتوري قسنطينة،
الجزائر.
ملا طاهر شوبر عبد الله (1995): الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة الجامعات وعلاقتها بالضغوط
النفسية وأساليب التعامل معها، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة المستنصرية، العراق.